انا من يكتب النهايه

انا من يكتب النهايه

رويه

بسمه ابراهيم

اهداء

الـي

قلوبكم

مقدمه

" لاني مؤمنه بان لكل قصه نهايه، والنهايه عادتا ما يكتبها الاشخاص في روايتنا، في سطور روايتي مليئه بالاحداث والتفاصيل بين سطورة روايتي يوحد احداث خافيه

ولاكن انا من يكتب النهايه"

ملحوظه النهاية قيد الكتابة

(١)

"رسالة"

عزيزي زياد /

لقد انتهت كل ذكرياتك ،لن تعد مره اخر ولو اجتمعت الامه علي أن يصلحه ما افسدة بداخلي لن ينفعوني بشئ

لقد كرهت صوة البحر الذي شهد اول مقابله بينا ولقد كرهت غروب الشمس الذي سمع اول همسات حبنا ليتني لم التقي بگ ، ليت تلك الأيام لن تمضي ف وجودگ ، ف البعد قاصي والاصعب نسيانك ، والقلب الذي عشق الهوا علي يدي الذي مزق أربا أربا ، فكرهت كل م يتعلق بك ي زياد

حبيبتك / بيري.

ثم تركت بيري القلم جانبا ونظرة الي احد اركان الغرفه في شجن وكأنها تلوم نفسها علي ما اطال بقلبها من

عزاب، وتنهمر بعض الدموع من عينيها شاكيتا علي جمال قلبها الذي مسقه اربنا علي يد محتال!

- كانت غلطتي من البدايه انا السبب في اللي حصلي.

- بيري قعده لوحدك لي، بتعملي اي يا بيروا

ارتبكت بيري من الصوت واخذة تغبئ باللوراق وتمسع دموعها في توتر

- لسه، لسه يابيري بتكتبيله في رسايل مفكره هيرجع

_ انا لا خالص مش بكتبله رسايل خالص، يا بنتي اصلا الموضوع مش في دماغي

ـــ عليا انا برده،

ثم تتجه لتجلس بجانبها،

ـــ بيري انا اختك وعارفه انتي بتفكري في اي كويس اوي ، لسه بتحبيه؟! ، بتحبيه صح؟!

ـــ لا مش بحبه، تعرفي يا فرح، انا حسه اني مش حاسه باي حاجه من نحيت زياد حرفيا، انا بس زعلانه انه سبني وساب علاقتنا بمنتها السهوله، ده حتي ما حولش لو لمره واحده يحافظ عليا وعلي وجودي في حياته.

ثم تتجه بيري الي فرح وتترمي في احضانها وهي تبكي بكاء شديد وكأنه شلال ييأس علي حال فتاه في العشرين ذاقت من المر اشكالا،

ـــ هو انا وحشه يا فرح؟!، هو لي بجد عمل فيا كده؟!

ـ عتاب الناقص مذاله، انتي ذي القمر وضغيره والف مين يتمناكي

ـ صدقيني يا فرح انا مكنتش عوزه الالف انا كنت عوزه زياد، برغم من ان زياد فيه عبر الدنيا ولاخره، بس بجد حبيته، برغم من كل عيوبه حبيته، سواد قلبه، غروره، معملته معايا، حبيته يا فرح حبيته جدا، لي

الدنيا رافضه تضحكلي لي مصدره لي الحزن، لي مستخسره فيا الفرحه،

ـ استغفري ربك يا بيري انتِ مؤمنه وعارفه، ان اذا احب الله عبدا ابتلاه

ـ ايو صح ابتلاني ب زياد

فرح في ضحكه مكتومه مليئه بالدموع

ـ ايو صح هو فعلا اكبر بلوه علي المجره

ثم تضحك بيري وهي تترك حضن فرح

ـ تعرفي يا فرح انا لولاكي انتِ ومروان في حياتي كنت انتحرت

ـ حرام عليكي يا بيري ما تقوليش كده، بعد الشر انا مقدرش اعيش من غيرك

ـ ربنا يخليكي ليا يارب، يلا اخرجي من اوضي علشان اللحظات دي بتخليني اعيط

ـــ الا، ما تعيطيش انا هخرج

ثم تضحك بيري وهي تقول

ـ خدي الباب في ايدك

ـ حاضر انت تأمر يا جميل

ثم تخرج فرح من غرفت بيري وهي تتوجه الي الحديقه وكان ابيها جالس علي الكرسي وهو يحمل في يده جريده وعندما تخرج فرح من غرفت بيري وهي تتوجه الي الحديقه

ـ فرح، تعالي عوزك

ـــ ايو يا بابا

ـ كنتي بتعملي اي عند بيري

ـ كنت،!! كنت بطمن عليها، في حاجه يا ولدي؟!

ـ انتِ لي مش قدره تفهمي اني مش عوزك تقربي من بنتي

في حزن شديد فرح تقول له

_ لي حضرتك بتعاملني كده، انا بنتك ذي ما بيري بنتك

في غضب شديد يلقي الاب الجريده من يده ويخلع عويناته ويقف في مكانه وهو يمسك بيد فرح في غصب ويدفعها بعيدا

ـ انا مش ابوكي، ما تنسيش انك اختها بالتبني، لولا بيري كان زمانك في الملجأ، ابعدي عن بينتي وكفايه اللي حصلها بسببك

فرح وهي تحاول التقاط انفاسها وهي في شدده الخوف والحزن!

ـــ لي حضرتك مش قدر تتقبل اني بحب بيري، وعمري ما هأذيها، بيري اختي، حتي لو حضرتك مش قدر تقتنع بكده، بس بيري هتفضل اختي لاخر العمر

ـ اختك؟! اختك اذاي، انا ابوها وتغريد امها، انتِ مين ابوكي وامك؟!

ـــ ابويا سعاده بيري، امي ضحكها، بيري اختي، الصداقه قد تكون اخوه اصدق بالف مره من رابط الدم، من يوم ما دخلت البيت ده وبيري مسؤوله مني، علشان حبيتها، "ثم ترفع عينيها في عينيه وهي خائفه " تعرف ياعني اي حب يا بابا؟!، قصدي يا بابا بيري بس مش ابويا انا، كان ممكن اسيب البيت ده من زمان بس وجودي علشان احافظ علي بيري، "في غضب شديد" تقدر تقولي حضرتك تعرف اي عن حيات بنتك؟! انا فرح ماجدي بنت ماجدي النوبي، خدام حضرتك السابق الله يرحمه، كان عنده كرامه لو كان مكاني النهارده كان ساب البيت ومشي، وانا فعلا تعبت، بيري هبقي اطمن عليها بطرقتي، بس انا مش هقعد في البيت ده تاني، بس لا حضرتك ولا طنط تغريد تقدره تمنعوني اني اشوف بيري واطمن عليها، انا همشي.

ـ انتِ اكثر واحده عارفه ان بيري مش هتسيبك تمشي

ـ طب كويس ان حضرتك عارف ان اللي عملته هتزعل بيري، عرفت بقي حضرتك قد اي الرابط بيني وبين بيري قوي

ثم تغادر فرح المكان متجها الي الحديقه وهي تبكي بشده.

ويتجه واكرم الي الاريكه مره اخره وهو يتناول القهوه ويفكر في كلام فرح، يقصف اكرم كوب القهوه في الارض لتتمزق اربنا وكأنها تعبر عن ما سيحدث لقلب ابنته بيري.

فوق جسر علي النيل بيري تقف وتتذكر كلمات زياد ورسالته الاخير وهي تبكي وكأن الكون كله يحارب فتاه صغيره ضعيفه وهي تصيح من زئير العزاب

الرساله الاخيره

ـــ عزيزتي بيري

كنت اعلم دئما ان ما بيننا لن يكتمل لقد حاربة الكون من اجلك وضاق صدري عن تحملك، وتحمل اعبائق فوق كتفاي، ضحيت ب كل شئ من اجلك، اصدقئي وحياتي، لكنك لا تستحقين اكثر من ذالك

لقد زاد الحمل، وطفح الكيل، لن احد اتحمل احزانك واوجاعك، لن احد اتحمل ضعفك، وستبقي حبيبتي بيري هي سر عزابي للابد

حبيبك زياد

بعد ان قرأت بيري الرساله التي كانت محتفظه بيها في هاتفها، الرساله التي غيرة مجر حياتها، وكانت سبب انتقال حياتها من السعاده الي الحزن.

فاضة دموعها حزنا عن الحب الذي اضاع قلبها داخل سراب مظلم، كانت تنهمر من عينها ك الشالالات واكأن كل قطعه في جسدها تنفض، وتصرخ من شددة الاذا الذي اللتحق بيها، كيف استطاع الشخص الذي فاض قلبي بحبه، الشخص الذي احببت كل عيوبه قبل مميزاته، كيف استطاع قتلي ب الحياء؟!

وقترب من النهر وتمسك في الحديد وهي تضع قدمها فوق السور وتمسك بالحديد بشده وتنظر الي البحر بحسره وكأنها تريد ان تلقي بنفسها داخل النهر لتغبئ دموعها، داخل الماء.

ثم يقترب منها يدي احدهم ويمسك بها ويدفع بها اليه تقترب بيري منه وتصبح بين ذراعيه، وهي تبكي وتحضنه وكأنها طفله ضغير هربت من ضيقها في حضن ابيها، ف حضانها الشاب بحنيه وهو يواسيها ويملس علي شعرها الطويل، وهو يقول

ـــ ممكن تهدي ونكلم

ـــ مش عوزه اكلم انا تعبت من الكلام، لي؟! لي يا زياد

ـــ زياد! زياد مين؟!

ثم تدفعه بيري وهي تنظر الي وجه وهو شاب في العشرين من عمره طويل القامه، قوي البيان، شعره اسود املس، ولحيته المرسومه وكأنها لوحه فنيه،

وهو ينظر لها وكأن نظراته تقول لها انه يعرف كل ما لا تسطيع قوله، برغم من انه اول لقاء بينهم ولكنه كان

ينظر لها وكأنها شئ يخصه، وان بكأها يهدمه من الداخل، وظهر كل ما بداخله في ملامح وجه، عندما رأي عيونها البريئه

واسعه العسليتان تخبأ تحت رموشها الطويلتان، وشعرها الطويل المنسدل فوق كتفايها،

ـــ انت مين؟!

ـــ انا! انا اللي الحقتك! انتي كنتي هتموتي نفسك!

ـ مستحيل!

ـ انا اللي شديتك!، كنتي هتموتي

ـ مستحيل واحده ميته تموت تاني!

ـــ ميته! ، هو انتي....

ـ انا اي؟!

ـــ اللهم احفظنا!، عفريته

ـ "بيري وهي تضحك بشده عليه"

ـ عفريته! لا يا سيدي ما تخفش انا مش عفريته

ـــ بجد؟! طيب حيس كده، ممكن العفريته قصدي القمر دي انتِ قولتلي اسمك اي؟!

ـ بيري، بيري اكرم السعودي

ـ انتِ بنت رجل الاعمال اكرم السعودي؟!

ـ ايو انت تعرف ولدي

ـ عز المعرفه، دي حكايه طويله اوي بس انا حابب اسمع حكايتك الاول

ـــ حكايت اي؟!

ـ زياد؟!

ـ مش حابه اكلم!

ـ طيب حلو ، حيس كده بقي في كافيه علي اول الشارع بيعمل اسبريسوا حوار تحبي ...

ـ لا ما حبش!

ـ يبقي يلا بينا، مش انتِ بتحبي الاسبريسوا برده؟!

ـــ وانت عرفت منين

ـ يعني ينت اكرم السعودي وبتحبي الاسبريسوا، يلا يا بنتي

بيري في استغراب من طريقته الغريبه، ولكنها لا تسطيع اخفاء اعجابها بيها، وشد بيري من ايديها وهو يقول لها

ـ ممتاز الاسبريسوا بتعهم.!

ـ استنا بس!، وانا اجي معاك بتاع اي؟!

_ الله! ده انا لسه لحق من موت!، وواخدك في حضني، وبقولك اسبريسوا!

ـ هو اي اللي تخدني في حضنك!، ده هو انا اعرفك، باي حق تمسك ايدي؟! ، اذاي سمحت لنفسك تحضني؟!

ـ اولا انا اسف اني مسكت ايدك!، ثانيا انا كنت بشدك وانتي اللي حضنتيني!

ـ انت ما تعرفش انا مين ولا اي؟!

ــ عارف انتِ مين يا بنت البشوات؟! ، سلام!

ـ استنا، استنا!.

.....

(2)
بدايه، ام نهايه؟!

بيري تجلس في حديقه الفيلا، وهي تقطع في ورده حمراء وكأنها تبكي علي ما طاله بها في هذه الورده

ثم يأتي من خالفها شاب طويل القامه بعض الشئ

ــ بتقولي هيرجع، مش هيرجع

ثم تلتفت له بيري وهي تبتسم، في فرح شديد تقف وتتجه اليه

ـمروان!، ده علي ما افتكرتني؟!

ــ عمري ما نسيتك يا بيري، ها في اي ماشفتكيش مسكه الورد كده من وقت لما زياد اتقدملك

ـ زياد!؟

ـ انا اسف يا حبيبتي لو كنت جبت سيره الزفت ده عارف انها بتعصبك.

ـ عادي يا مروان!، اتعوة

ـــ انتِ تستحقي الافضل

ـــ كلمه بنتضحك بيها علي نفسنا علشان نتخطه الصعب، مفيش حاجه اسمها انسان افضل يا مروان، في ان هما اتنين اتقبله من زمان اوي اروحهم تعرف بعض بس اجسادهم لسه ما اتقبلتش، تعرف يا مروان انا انهارده قبلت شاب غريب اوي بس حسيت بحاجه غريبه اوي مش لقيه ليها تفسير!

ـ شاب!؟ ده مين الشاب ده!؟

ـــ الموضوع طويل هحكيلك عليه يعدين، فين فرح

ـــ في شقة المعادي

ـــ تاني؟!

ـــ انا مش عارف انتِ هتلقيها منين ولا منين

ـــ طيب يلا نروح ليها

ـــ استني بس انتِ هتروحي حفلة في بيت شريك ابوكي النهارده

ـــ مش هروح مكان غير لما اصالح فرح، وعارف مش هروح من غير فرح.

ـ طيب اهدي هاجي معاكي، ونطلع من هناك علي الحفله

ـــ اتفقنا، يلا بينا

ـــ استني، مش هتحكيلي عن موضوع الشاب ده

ـــ في الطريق!

في شقة المعادي عند فرح

ـــ اي اللي حصل

ـــ ك العاده انا بنت الخدام ابوكي مش ناسي يا بيري

ـ بنت خالتي ، انتِ بنت خالتي الهام الله يرحمها، وعموا ماجد، انتِ لي مصممه تزعليني منك؟!

ـــ اكرم باشا هو اللي مصمم

ـــ انا ليا تصرف تاني مع بابا.، بس علشان خاطري تحضري الحفله دي معايا، ما انا مش هروح من غيرك اصلا!

ـ اصلا!

ـــ اصلا 😂

ـــ طيب فين مروان؟!

ـــ وصلني ومشي، رح يجيب جني اختوا هيوصلها الحفله وهيقبلنا هناك

ـــ بجد! طيب

ـــ فرح!، مش عليا هاااا

ـــ وحشني اوي، يا بيري، عارفه كنت بقعد ديما في اوضك جنب الشباك علشان اشوفه وهو قاعد مع ابوكي، قوللك علي حاجه بس ما تزعليش!؟

ـــ عمري ما ازعل منك يا فرح انتي اختي

ـــ انا بجد بشكر زياد علي اللي عمله علشان خلاني قرب من مروان اوي كده

ـــ اه!، صح فعلا، لولا كسرت خاطري، وكسره قلبي، والتعب اللي شفته في حياتي، مكنش حضرتك اجمعتي مع حب عمرك.

ـــ اي اللي انتِ بتقوليه ده يا بيري!؟، انا اسفه اكيد مش قصدي كده، بيري انتِ اختي يا بت، يا شيخه يولع زياد علي مروان بس ما تزعليش مني

ـــ اولعي انتِ

ـــ طيب انتِ بدفعي عن زياد ولا مروان علشان ابقي فهمه بس

من ثم تضحك بيري ضحكه مليأه بالحزن وتضم فرح

ـــ انا بحبك اوي يا فرح، ان شاء الله تجوزي انتِ ومروان واخلص منكم بقي.

ـــ يارب يا بيري، بس هفضل علي قليك

ـــ اخف انسان علي قلبي

في الشيخ زايد داخل كومبونت ضخم

ـــ ماشي يا فرح، انا قولتلك مش هعرف امشي بـ الهيلذ كان لازم الشياكه

ـــ يا بنتي انتِ عوزه تروحي حفله ذي دي بالكتش

ـــ اي يعني اروح باللسربر كمان

ـــ لا يا بيري كده افوورتي جدا

ـــ طيب امسكي ايدي طب

ـــ لي مشيتي السواق؟!

ـ عوزه اتمشي شويه وفتكر الذكريات
ـــ كفايه تضغطي علي نفسك اكثر من كده يا بيري

وتأتي من خلفهم سياره سوداء اللون، ينير فوانيس السياره، يحاول لفت انتباههم بصوة السياره، ثم يسير بسرعه ويقف امامهم بالسياره، ينزل زجاج السياره بعض الشئ، ينزله بالتدريج، ليظهر وجه، هو الشاب نفسه الذي قابل بيري في الصباح، يفتح باب سيارته ويخرج منها ويتجه الي بيري، وهو ينظر الي عنيها التي سحرته من اول لقاء بينهم، ويقترب منها ويقف امامها

ـ ده انتِ بترقبيني بقي!؟

ــ ارقبك؟!، انا حتي ما عرفش اسمك!

ـ اه قولي بقي كده يعني انتِ جيتي وقفتي قدام عربيتي علشان توقفيني وتسأليني عن اسمي

ــ اي ده، انت اللي وقفت قدمنا بالعربيه بتاعتك دي، ثم تعالي هنا هو انت بترقبني ولا اي

ــ ورقبك لي؟! من جمالك يعنيى، ولا علشان عنيكي حلوه اوي

ـ امشي

ـــ ده بجد؟! اصلا كنت همشي! بس اخلاقي العاليه ما تسمحليش اسيب بنتين ذي القمر كده في الوقت ده لوحدهم!

ـــ ياسلام، مش انت لسه قايل اني مش جميله ولا حاجه؟!

ـــ قطع لسان اللي يقول كده، انتِ ذي القمر

رده فرح في استغراب من الموقف

ـــ هو انتم تعرفه بعض

لن تبالي بيري لكلام فرح وهي تتأمل في هذا الشاب وطريقته الغريبه لا تسطيع نكر انه شاب لطيف، ولكن تحاول اخفاء ذالك، وقد انسحر الشاب بـ بيري وغموضها، وجمالها، حتي يقتع صمتهم صوت بيري وهي تقول

ـــ ريحين فيلا النوهي! حاجه كده مش هتقدر تدخل هناك!

ـ بجد؟! ، صح نسيت اعرفك بنفسي انا، "حسن النوهي" حفيد عايله النوهي

من الصدمه بيري لن تكون قادره علي الكلام حتي يسحب يدها، حسن الي السياره وهو يقول لها

ـــ شوفتي بقي انا ابقي مين، عندك حل من الاتنين، ان تطلعي معايا في العربيه للحفله، او تفضلي هنا في الشارع لوحدك

تتجه بيري لتركب في السياره في الكرسي الخلفي

ـ راحه فين؟!، هو انا السواق الخصوصي بتاع حضرتك، اركبي قدام

ـــ ماشي، يا حسن بيه

ـــ حلوه حسن بصوتك!

ـــ يلا يا فرح

ويصعد بيري وفرح في السياره ويتجه حسن الي الفيلا وهو يدخل من البوابه والجيع يحبونه ويحترمونه ورأت بيري كيف يعامل حسن الخدم بتواضع وتنظر له بيري نظره اعجاب طويله، حتي يلا حظها حسن، ويبادلها نفس النظره، فتخجل بيري وتلتفت مره اخره، وتنظر من الشباك السياره، وهي تحاول ان تتمالك انفاسها، وتحاول منع نفسها لنظر الي حسن مره اخره، ولكنه يستمر في النظر لها.

ـــ علي فكره شكرا

ـ علي اي؟!

ـــ انك لحقتني النهارده، وانك وصلتني!

ـــ هما الاموات بيموته؟!، وكمان يستي لو علي التوصله فـ ده وجبي انتِ ضفتنا

ـــ شكرا

ـــ عوز اكلم معاكي

ـــ قولتلك مش عوزه اكلم يا حسن يووو!

ـــ برحتك، بس علي فكره ممكن اخطفك علشان اكلم معاكي

تبتسم بيري ابتسامه خفيفه

ـ علي فكره دمك عسل

ـــ عارف!

ـــ ياسلام

ـــ بس مش اعسل منك

ـــ اعسل؟! ، انت متأكد انك حفيد النوهي؟!

ـــ وصلنا!

ثم تخرج بيري من السياره، وتنظر الي الفيلا ذات السلالم القصيره ملتفه تشكل نصف دائره، يلتف حولها الاشجار الخضراء، من اسفلها ورود حمراء، بيضاء، ووردیه،

ـ جميله الفيلا

ـــ كل ده من تصميمي

ـــ مهندس لاند سكيب؟!، ولا مهندس ديكور؟!

ـــ لا! لادي ولا دي، خريج المعهد العالي للموسيقه

ـــ بجد؟! ، انا بدرس فيه.

ـــ كان من الصعب اني ادرس فيه، اذاي حفيد النوهي، يدرس حاجه تافه ذي دي، حرفيا حربة علشان ادرس الحاجه اللي بحبها، كان ولدي عوزني ادرس في جامعه URW في امريكا

ـــ عمر ما كانت الموسيقه حاجه تافه، احيانا بنهرب من الدنيا كلها في حضن الاله، كان الموضوع صعب فعلا! بس النتيجه احلا

ـ اخير اتفقنا علي حاجه!

تبتسم بيري وهي تقول له

ـــ لازم نكلم

ـــ بجد؟!، طيب كويس

ـــ يلا ندخل؟!

ـــ يلا بينا

يدخل حسن وبيري الفيلا وتلحقهم فرح عند رأيت اكرم، بيري مع حسن، ابتسم ابتسامه خفيفه وتجه اليهم

ـــ اي ده انتو اتعرفته

ـ بنت حضرتك لزيزه اوي يا عمي

يبتسم اكرم ابتسامه خفيفه عندما رأي ابسامه بيري وهي تقف بجانب حسن، ونظراتهم الملئه بالاعجاب، وكأنه يرسم في خاطره. ان حسن هو من سيعوض بيري كل الايام الصعبه التي خاضت بها.

وعندما رأي اكرم فرح ظهر علي وجه علامات الغضب، وهو يحاول ان يتمالك اعصابه ولكنه لن يستطع

ـــ اه اللي جاب البنت دي هنا؟!

ـ بابا! انا حكيت لحضرتك الف مره ان فرح قرب حد ليا ولو سمحت لو بتحبني عملها بطريقه افضل

عندما يري مروان فرح وبيري من بعيد يتجه اليهم وهو يحاول ان يتحدث مع اكرم

ــ عمي! مش وقته خالص، تعالي يا فرح، تعالي معايا

ياخذ مروان فرح ويتجه بعيدنا عن الحميع وتنظر بيري الي والدها بنظرات اللوم، ويتركها وليدها ويذهب بعيدا ، وينظر حسن الي بيري وهو يقول

ـ دي صحبتك؟!

ــ ينت خالتي، صحبيتي، واختي، فرح اكثر انسانه وقفت جنبي لما كان الكون كله ضددي

ــ قصدك موضوع زياد

ــ ما تشيل الموضوع ده من دماغك بقي!

ــ يا بنتي انتِ اصلا من في دماغي، بس بصراحه احيانا بنكون شيفين اللي حولينا ملايكه، بس في الاصل هما شياطين، بيداره غلهم في كام كلمه حلوه، بنكون محتاجين حد يشوفهم بعين محايده، لان احنا بنكون شيفنعهم بعين الحب، وعين الحب عمرها ما هتشوف عيوب في الشخص اللي بنحبه.

ـ فرح كويسه، بابا اللي ديما بيكرها! ، مش عارفه اي السبب؟!

ــ انتِ طيبه اوي يا بيري

ــ حسن! مش انت قولت انك هتعزمني علي اسبريسوا

ــ اكيد

ــ بس انت اللي تعمله

ــ موافق، يلا

ـــ حسن!

ـــ عارف!، سكرك زياده

ـــ عرفت دي اذاي بقي؟!

ـ سر المهنه

ـــ ده انت متعود تعزم بنات علي اسبريسوا بقي!

ـــ يعني مش كثير، خمسه، سته كده!

ـ لا والله

ـــ بس المره دي هعزم ست البنات

ـــ طيب لما نشوف، هتقدر تعملي اسبريسوا كويس ولا كلام

ـــ نحن رجال افعال لا اقوال

(3)

الماضي

في كافيه تجلس بيري وتنظر من الزجاج الذي امتلاء بالمطر وتكتب اسمها عليه، وهي تأخذ كوبا من القهوه وتقول لنفسها هل سيأتي ام لا؟

يدخل زياد الكافيه وهو غاضب، وتره بيري من الشرفه الكافيه، يدخل ويجلس امام بيري، ويرمي ب مفتاح سياره فوق الطاوله.

ـــ مالك يا زياد؟!

ـــ مفيش!

ـــ لا ده فيه وفي كمان، انت مضايق مني

يمسك زياد يدها ويشدها اليه

ـ اي اللي انتِ عملته ده؟!

ـــ عملت اي؟!

ـــ رحتي وكلمتي هاله امبارح

ـــ اي المشكله؟! كلمتها في الشغل

ـــ واذاي تزعقلها؟!، واذاي تقولها كلام يضايقها

ـــ هو في اي؟! انا خطبتك، و هبقي مراتك، مين هاله دي؟! رد عليا مين هاله؟!

ـــ ممكن تهدي الناس بتتفرج علينا

ـــ اهدي! اهدي اي انت بتهزر، انت بدافع عن بنت تانيه قدامي، مسكت ايدي وكنت هتضرني علشانها، قولي هي مين؟!

تخلع بيري خاتمها وتعطيه ايه

ـــ لما تفهم معني كلامك وتصرفاتك، ابقي قرار انك ترجع الخاتم لبابا، او تحتفظ به، والافضل تحتفظ به، الاني ما اوعدكش اني قبله منك تاني

ـ بيري ممكن تهدي ونتفاهم

ـــ ماسبتش مجال لتفاهم يا زياد

في الفيلا تقف بيري في شرفت غرفتها وهي تعزف مقطوعه حزينه ب الكمان.

لتقطع مقطوعتها المفضله، رأيت زياد في خديقة الفيلا

وهي لا تعرف ما الذي سيحدث هل ستفقد حب حياتها، ام ان زياد جاء لاصلاح الوضع ، ويقطع تفكيرها صوت هاتفها.

ـ الو

ـــ انا جيت يا بيري واخد القرار

ـــ كلامك مع ولدي مش معايا انا

ـــ بجد؟! ، طيب تمام، كنت عوز قولك اني رجعت باخاتم بس مش هحطه في ايدك اليمين ، هلبسك الخاتم في ايدك الشمال، وهكوني حرم زياد الخولي.
موفقه؟!

بيري وهي تحاول اخفاء فرحتها التي فاضت دموعها من الفرحه ، بالفوز ب حب حياتها
ـ طبعا موفقه!

يوم الفرح
تدخل فرح الغرفه وبيري تجلس مع البنات وهما يجربون تجهيزات الفرح، والميكاب، الفستان
ـــ بيري زياد بيتصل

ـــ هاتي الموبيل

ـــ خلاص بطل رن

ـــ شكل العريس مستعجل

ـــ يا بنتي انا رهنت العالم كله علي زياد، بجد يا فرح انا بحب زياد جدا

ـــ ربنا يسعدك

يقطع حديثهم هاتف بيري يضق مره اخره

ـ دي هاله

ـــ ردي عليها شوفي عوزه اي

تأخذ بيري هاتفها وهي لا تعرف ما سيحدث وما ستقوله هاله لها الذي سيغير مجر حياتها

ـــ الو

ـــ اذيك يا بيري

ـــ الحمد لله

ـــ مش عارفه قولك اي بصراحه، الف مبروك علي الفرح، ولا هو اصلا مفيش فرح

ـــ مش فاهمه، خليكي وضحه يا هاله تقصدي اي؟!

ثم توجه لها هاله بخبث

ـ اصل مفيش فرح من غير عريس، وانتِ يا حرام دلوقتي قعده تجهزي لفرحك اللي مش هيكمل من غير زياد، صديقي واخويا سابقا، اصل انا ما قولتلكيش، مش انا وزياد هنجوز، النهارده

ـــ انتي بتقولي اي؟!

ـــ ذي ما بقولك كده انا وزياد هنجوز النهارده، اصل بصراحه مل منك ف عوز يغير العروسه، شوفي الرسايل علي تلفونك، اصل زياد يا حبيبي مقدرش يتصل بيكي ويقولك الخبر ده بنفسه، ف حلفني اني قولك، انا قولتلك اني مش هفرط في زياد، مفهمتش بقي او فهمتي ومصدقتيش، دي مش قضيتي ، بجد انتي صعبانه عليا اوي قلب ابيض وطيبه وبثقي في كل الناس بصرعه، وكنتي صيده سهله اوي.

تترك بيري هاتفها، ودموعها تتسارع علي الهبوط بكأن علي ما فعله بقلبها، هل البشر اصبحه وحشً، ام انا كنت صيده سهله، وكنت غداء لهؤلاء الوحوش، لن اعد اثق بأحد، لن اجد من يصتحك ثقتي، لقد اعتيطه ما لا اعطيه للحد من قبله، هو قلبي! لاماذا؟!، وفي ماذا اغطأت؟! هل استحق كل هذا العزاب؟!

كانت كل هذه الافكار تصارع عقل بيري وهي تعاول استعاب ما قالته لها هاله.

.....

(٤)
أحببتك؟!

في حديقة فيلا السعودي بيري تقف وتمسك بألتها المفضله (الكمان) وهي تعزف مقطوعتها المفضله التي تعبر عن كل ما بيقلبها من حزن ونزلت دموعها، التي تبكي علي قلبها البريئ.

وبعد الانتهاء من العزف تجد من يصفق لها، انه حسن الشاب الذي رسمه ضحكتها مره اخره، بعد مرور سنه من الحزن والتعب.

ـ حسن؟!

ـــ لا مش حسن، انا كنت معدي بالصدفه سمعت صوت الاله، اللي غسلني من جوه

ـــ عجبتك؟!

ـــ جدا بس مش قد ما انتي عجبتني

ـــ نعم؟!

ـــ يعني في الفيلا بتاعت ومش هتغديني

ـــ اذاي، لا طبعا اتفضل

ـــ بيري، انا سألت ولدك واعرفت مين زياد

ـــ حسن! مش بحب افتكر الموضوع ده

ـ كان بيحبك؟!

ـــ لا! واحد ذي زياد ما يعرفش معني الحب، ما يعرفش غير الغرور، والبرود في المشاعر، انسان سالبي، بجد مش عوزه افتكره.

ـــ بيري! ، انا عوز اعترفلك، ان من ساعة ما شفتك وانا حاسس بحاجه غريبه وكأني اعرفك من زمان، حاسس بوجعك، ونفسي افرحك

ـــ بجد شكرا يا حسن

ـــ تقوليلي شكر لما تقبلي عزومتي، حفلة غنائيه في شرم الشيخ، اول حفله ليا، وحاسس اني عوز اشاركك تفاصيل الحفله

ـ اكيد هاجي

ـــ فلل يبقي هعدي عليكي بكره الساعه خمسه، جهزي نفسك

ـــ اتفقنا

ـــ باي بقي هجهز لبكره

ـــ والغدا؟!

ـــ لا انا كده تمام ، بيري عوز قولك انك هتفرحي تاني

في اليوم التالي في الساعه الخمسه يضق حسن باب فيلات السعودي وتفتح بيري له الباب

ـــ بيري السعودي بنفسها اللي فتحالي الباب

ـ هعمل اي بقي وحشتني

ـــ اتريقي برحتك، بعد شويه هتشوفي فنان علي المسرح

ـــ يا بني انا جايه معاك علشان اتضك اصلا

ـــ طيب يلا بينا

في الفيلا يجلس اكرم مع مروان ويعمل بعض الاوراق ويتنافشه في امور العمل في توتر وهو يرد قول شئ ولكن يخشا ان يقوله

ـ بيري فين يا عمي

ـــ سافره مع حسن النهارده

ـــ غريبه ما قالتليش يعني، ولا حتي قالت لفرح حاجه

ـــ عادي يا مروان ممكن تكون نسيت

ـــ عمي عوز قولك علي حاجه

ـــ اتفضل يا مروان ما تكسفش انت ذي ابني

ـــ حضرتك عارف اني دهوري ومليش في اللف والدوران؟!

ـــ اكيد يا ابني انا اللي مربيك

ـــ بصراحه يا عمي، انا معجب بـ بيري ومش مقتنع بحكايه حسن دي، وبصراحه مش عجبني اللي بيحصل، ومش عارف انت ساكت علي ده كده اذاي

ـ وادام انت بتحبها ما قولتش لي

ـــ لي هو انت كنت ناوي تجوزها للاسمه حسن ده

ـــ انت مش فاهم، ده كان شرط ابوه علشان الشغل يكمل، بيري وحسن يجوزه

ـــ وحسن يعرف الموضوع ده

ـــ لا! ولا بيري لازم تعرف

ـــ بس انت كده بتلعب بمشاعرها، ومشاعري

ـــ يا بني افهم بيري مستحيل تحب تاني بعد اللي حصل من زياد

ـــ اذاي سهل علي حضرتك تلعب بمشاعر بنتك وتلعب بشاب ذي حسن بالاتفاق مع ولده

ـ انا كل اللي يهمني يا ابني سعاده بنتي، وفكره ان حسن هيعوضه من اللي شافته مع زياد

يمسك مروان الورق ويقف في مكانه

ـــ عمي انا همشي! بس لو عوز رأي الجواز مش مصلحه، وحسن عمره ما هيفهم بيري قدي ولا هيحبها قدي، والقرار قرارك

ـــ اللي يفرق معايا سعاده بنتي وبس، بيري لو اختاتك او اختاره حسن دي ترجعلها، واللي بيري عوزه انا هوافق عليه

كانت تقف فرح من بعيد وتسمع حديثهم وكداه تقطع انفسها من البكاء علي خساره مروان حب حياتها،

واخذة تفكر ان بيري سرقت منها كل شئ، منذه طفولتها حتي اليوم تأخد حب حياتها

ولا نعلم ما الذي سيحدث لفتاه قطلها تفكير الجميع ومن المذنب ومن المظلوم.

في شرم الشيخ

ــ انا سمعتك وانتي بتعزفي كمان، مجربتيش تعزفي حاجه تانيه؟!

ــ حاجه ذي اي مثلا؟!

ــ جيتار!

ــ الكمان، فيها كل وتر بيعبر عن حزني، هي موطني

ـ ممكن نستغنا عن الحزن ده ب فرح

ـــ الموسيقه بتعبر عن حالتنا، ودي حالتي

ـــ اوعدك يا بيري ان حالتك بعد كده تخليكي تستغني عن الكمان، تحبي اعلمك جيتار

ـــ احب جدا

ـــ سامعه الاغنيه دي بحبها اوى اي رأيك نرقص عليها؟!

ويتجه حسن وبيري يرقصان علي الالحان وكانت بيري سعيده جدا وكأنها للمره الاوله تشعر بالسعاده في حياتها.

ويتركه الحفل ويذهبوا الي الشاطئ وقت الغروب وينظره الي السماء وكأنها لوحه، تعبر عن الدنيا وكيف يتغيب الشمس، ويغيب النور، ويأتي القمر، ليصلح ما افسده الاخرون.

ـ حسن؟!، ان اول حد ارتاح ليه كده.

ـــ بيري انا حرفيا مفتون بيكي

ـــ مش عوزه احب تاني، مش عوزه اخسرك

ـــ بس انا بحبك

ـــ بلاش يا حسن، مش عوزه اخسرك

ـــ بحبك!

ـــ بس انا مش بحبك

ـــ كدابه!

ـــ وكدب لي؟!، انا هرجع مصر

وبير تحاول مغادره المكان وتحاول اخفاء مشاعرها خوفا ان تخسر صديق، مميز مثل حسن، يمسك حسن بيدها ويدفعها اليه بقوه وهو يقول لها

ـ بيري، انا حسن، مش زياد

ــ بكرهك، يكرهك يا زياد

ــ بيري اهدي انا حسن، ما تخفيش انا حسن

وبيري تحاول افلات يدها وتتدفع حسن ليبعد عنها في توتر وخوف، يدفعها حسن اليه ويضمها في حنان مثلما قابلها اول مره، وهو يملس علي شعرها

ــ بيري ما تخفيش انا حسن، اهدي

تمسك بيدي في قميصه بقوه وكنها تختبئ من شئ مه بين ضلوعه، وتنهمر دموعها وهي تردد كلمات غير مفهومه

ـ اهدي، ما تخفيس طول ما انا معاكي

ـــ ما تسبنيش يا حسن

ـــ مش هسيبك

ـــ بحبك، بحيك يا حسن، انا خايفه اوي

ـــ ما تخفيش انا جنبك، عمري ما هسيبك

ـــ تعبت من حياتي

ـــ فـ دخلت انا فيها، وهترجعي تحبي الحياه تاني

ويمسك حسن يديها ويجلسان علي الشاطئ وهو يقول لها

ـــ بيري، اول ما هنزل مصر هطلب ايدك من ولدك، وصدقيني هعمل المستحيل علشان افرحك

تبتسم بيري ولاول مره تشعر بدفاء العشق الحقيقي، وتحضن يدي حسن وتشد عليته باسمتا

ـ بحبك!

تنام علي كفيه هاربه من سراع الدنيا.

.....

(5)
الـعـودة!.

يوم الحفل

اضواء في كل مكان وصوة الموسيقه عاليه وتجهزات الحفل في كل مكان، في داخل غرفه يقف حسن ومجموع من اصدقائه وبيري.

ـ ايو يعني برده مش فاهمه انت عوزني اعزف جيتار ولاول مره في حياتي في اهم حفله ليك، اكيد مش هينفع

ـ مش احنا اتفقنا هنسيب الافيون (الكمان) وهتعزفي جيتار

ــ ايو بس دي اول مره اعزف جيتار

ــ انتِ مش واثقه فيا.

ــ وثقه فيك جدا، بس خايفه ابظلك حفلتك

ــ بس انا واثق فيكي

ليخبط احدهم بكتف بيري وهي تقول

ــ انا بقول كفايا نحنحه بقي ونشوف شغلنا

ـــ دي مالها دي

يمسك حسن بيد بيري ويدفها جانبه من الجه الفارغه ويضمها الي كتفيه وهو يقول

ـــ والله الحفله بتاعني، وبتاعت بيري، اللي مش عجبه ممكن يمشي .

ـــ هي مين دي يا حسن؟!

ـــ مش مهم! جهز تتعلمي الجيتار

ـــ خايفه ابوظلك الخفله

ـــ قولتلك ما تخفيش

يمسك حسن الجيتار ويعطيه لبيري ويبداء في تعليمها ولكن فشلة في المره الاوله امسك حسن الجيتار وبداء بالعزف ثم اعطها ايها ولكنها فشله في المره الثانيه،

ـــ قولتلك مش هعرف مش بالسهله دي اني اتعلم جيتار في خمس دقايق

ـ طيب انا عندي فكره حلوه جدا، اي رأيك نسجل المقطوعه، ونشغلها في الحفله

ــ فكره حلوه جدا

ــ يلا يا شباب ابدأه تسجيل

ثم ياخذ حسن بيري بين زراعيه ويمسكها الجيتار ويقوم بتحريك يدها فوق الاوتار، لناتيجه رأئعه معزوفه فريده، ورومانسيه يندهش الجميع من جماع المقطوعه ليبداء الجميع بتصويرهم، من جمال المشهد الرومنسي وجمال مقطوعتهم، بعد الانتهاء من العزف يصفك لهم الجميع.

ـ مش قولتلك خليكي وثقه فيا

ــ اي ده؟! ، اللي حصل ده؟!، انا مش مصدقه اني قدرة اعمل كده، المقطعه تجنن

ــ اللي بيطلع من القلب بيوصل القلب يا بيري، السنفونيه اتعزفت بحب وخرجت من القلب

ــ حبيت

حينما كان حسن وبيري مشغولان في حفلهم، كان علي الصعيد الاخر مراد المشغول في كيفه اقناع بيري ان تتزوج به، وفرح التي مزق قلبها بسبب القتاه التي قده حياتها في اصلاح قلبها، وعن اكرم الذي اعتار في امر ابنته، هل يزوجها لمروان لسعادها، ام لحسن من اجل شغله، ولا احد يعلم حقيقه الامر، فـ حسن وبيري مشغلان في قصة حبهما، وفرح تفكر في الانتقام وهي لا تعرف ان لا دخل لبيري بـ القصه، ومروان الذي يحضر لحسن مكايد ليفوز ببيري، واكرم الذي لا يعلم ان سعاده ابنته مع حسن.

بعد انتهاء الحفل وسمعا الحاضرين مقطوعة حسن وبيري واندهش منها الجميع، وزات التسفيق لهم بحراره، تري بيري من بعيد هاله وزياد، انهم سر تعاستها، وبعد ان هربت من الماضي في حاضر جديد ياتي الماضي حاملا كل ما يذكر القلب باوجاعه.

ــ حسن يلا نمشي

ـ في اي؟!

تشير بيري الي زياد وهي خائفه وتتمسك بيدي حسن وكأنها تقول له انكزني من ذالك الدمار الماضي في حياتي والقدم لدماري.

ـــ زياد هناك!، ومعاه هاله

ـــ وانتِ خايفه لي؟! انا معاكي ما تخفيش

ـــ يلا نمشي يا حسن لو سمحت

ـــ انتِ خايفه لي طيب

ـــ مش خايفه، بس وجوده تعابني

ـ انا معاكي، لو عوزه تمشي يلا نمشي

عندما تتجه بيري وحسن لترك المكان تنادي عليها هاله، لتوقفها وتذهب اليها .

ـــ اذيك يا بيري اذيك يا حسن، هو انتوا تعرف بعض

تقف بيري صامته متمسكه بيد حسن وكأنها تقول له لا يتركها، تطرح الف سؤال كيف عرفت هاله حسن ولماذا تتحدث هاكذا؟ ليقطع هذا الصمت صوت حسن

ـــ اذيك يا هاله

تنظر بيري لحسن بدهشه مليأله بالخوف

ـــ انت تعرفها منين؟!

ـــ انت محكتلهاش ولا اي يا حسن، انا يا حبيبتي ابقي خطيبه حسن السابقه

ـــ وعوزه اي؟!، اسمعي يا هاله، لو انتي فاكره ان اللي انتي بتعمليه ته هتخسريني حسن تبقي غلطانه، انا بثق في حسن جدا ومش هسمحلك تخسريني حد بحبه تاني.

ـ قصدك زياد، قوليلي يا بيري انتي حبيتي حسن اكثر ولا زياد.

كانت بيري علي وشك الاشتباك معها ولكن امسك بها حسن وهو يقول

ـــ ما انا هستني اي منك، علي العموم فرصه مش سعيده خالص واتمنا ما تقرارش، يلا يا بيري

ويأخذ حسن بيري ويغادره المكان لتقف بيري عند باب السياره ويبدوا علي وجهها ملامح الغضب.

ـــ انت لي ما قولتليش انك كنت تعرفها

ـ انا مش فاهم حاجه!، وانتي تعرفي هاله منين؟!

ـــ هاله هي البنت اللي دمرة حياتي، روحني

وتركب بيري السياره، وكانت خائفه من رجوع هاله لحياته مره اخره، هل ستأخذ منها حسن كما فعلت بـ زياد.

.....

(٦)

مذكراتي.

في فرانسا مدينه بارس

غرفه تملاء باللون الزهري مخطلت باللون الابيض، تجلس فتاه وهي تقرأء، مذكرات بيري، وهي تقول

ـ ثم صعت مع حسن الي السياره واخد يتحرك بأعلي سرعه، واطلبة منه التوقف ولكنه طاح بالسيار كـ المجنون ثم اوقفها وهو ينظري لي ويقول

ــ بيري، انا بحبك ومش بحب هاله

وطلبة منه ان يستمر في السير وان يوصلني الي المنزل ولن اكن ارغب وقتها ان اتذكر ما حدث، اريده فقد بجانبي لكي اطمأن انه لن يتركني، كما تركني الجميع، كن اخاف دائما ان يكولي لي احدهم انه مل مني مجدد مثلما فعل زياد بقلبي، كنت اريد ان اضمه واتمسك به وابكي عن ما حدث بقلبي، واطمأنه اني واثقه به ولكن اخاف من هاله التي قلبة حياتي رأسا علي قد، وكانها لا تستطيع فعل شئ سوا تدمير حياتي

وتغلق الفتاه المذكرات وتوقف قرأه وتتجه الي الشرفه لتنظر منها وتاخذ نفسها عميقا، وتشعر وكأن قصة بيري وحسن لن تنتهي بعد وان حبهم وان حبه سيواجه

مشاكل كثيره، وحينما كانت تستمتع بقهوتها، يقطع تفكيرها روأيت شاب تحت منزلها يشير لها بالهيوط ولكنها ترفض ذلك بغلق ستار شرفتها، وتقوم بتشغيل الموسيقه، انها المقطوعه التي عزفتها بيري وحسن معا لاول مره.

وتأخذ شور وتبدل ملابسها، وتهبد الي الطابق السفلي وتمسك بمفاتيح سيارتها وتغادر المنزل

عندما يراها الشاب الذي كان ينتظرها بالاسفل يجري عليا وهو يقول.

ـ تارا، تارا استني

ـــ في اي يا يوسف؟!

ـــ عوز اكلم معاكي شويه

ـــ يوسف احنا اكلما في الموضوع ده كثير اوي، وقولتلك احنا بيست فريند بس، انا مليش في الحب وجو الصحبيه ده افهم

ـــ شاعره وروأيه، كتباتك كلها رومنسي؟! ملكيش في الحب؟!

ـــ اكتب واقرأ بس ماحبش اجرب كل الرويات، مش كل النهاية بكون سعيده احنا في اي روايه بنكتب اللي منقدرش نحققه، بنكتب نهايه سعيده علشان في الواقع مفيش اسعد من البديات، النهايات ديما وجع وبس.

ـ غلطانه!

ـــ مش مهم! عندي شغل واتأخره، اه صحيح ههنزل مصر الاسبوع الجاي، في روايه لسه ما خلصتش

ـــ روايه اي؟!

ـــ مش مهم! هتيجي معايا ولا اسفر لوحدي؟!

ـــ لا هاجي معاكي.

توصل تارا كافيه وتجلس مستمتعه بالجو الشتوي الفرنسي وهي تأخذ كوب من القهوه الاسبريسوا

مشروبها المفضل وضع في اذنها الهاند فري وتسمع اغنيتها المفضله، وهي جلستها المفضله لتهرب من العالم الخارج في احطان القرأه والكتابه وسماع الموسيقه، انها هوايتها المفضله.

من ثم تخرج مذكرات بيري من حقيبتها وتنظر لها وهي تقول

ـــ الحب بديات، لا يوجد حب كاملا واذا طالت البديات مصيرها الفناء، وتأتيك النهايات سريع ليظهر الجميع ما بداخلهم من حقد ونيفاق، ولكن لا اشعر هذا عندما قرأت هذه الروايه، اشعر وكأن الحب بين بيري وحسن يولد كل يوم من جديد برغم من الصراعات التي حولهم.

لتفتح المذكرات وهي تقرأ

وعند وصولي الي المنزل رأيت فرح جالسه في الحديقه، ولاول مره اري فرح هكذا تبكي بصمت دموعها تملا عينها ولا كنها لا تود السقاطها

ـ فرح في اي مالك؟!، اتخنقتي تاني مع بابا؟!

ــ اصدق اكرم بيه، كان ديما بيقولي ابعدي عن بنتي هدمري حياتها، مكنش يعرف ان بنته هي اللي هدمري ليا حياتي

ــ لي يتقولي كده؟! انا عمري ما هأذيكي

ــ والله ما انتِ اذتيني وخلاص

ــ اكيد لا يا فرح انتِ بتقولي اي؟!

ــ مروان طلب ايدك من اكرم بيه ووافق

ــ اكيد لا! انتِ بتهزري! بتهزري صح؟! ، مروان ابن عمي وذي اخويا مروان انتِ اللي بتحبيه

ـ كويس ان انتِ فكره، بس اذاي مهو مينفعش راجل يعدي من تحت ايدك وما يحبكيش

تدرفع بيري يدها وتنزل بها علي وجه فرح في غضب ملأه الصعقه بالحزن علي صديقه دربها، ممزجه بالخوف عليها

ــ انتِ اذاي تقولي كده عني؟! انتِ اكثر واحد عارفه ان لو مروان اخر واحد في الدنيا انا مش هحبه، عارفه لي علشان انتِ حبتيه، انا بحب حسن ومش هسيبه

تترك بيري فرح وهي خائفه من المستقبل وفرح تشعر ببعض من السعاده ان بيري تحب حسن وليس مروان وتشعر واكنها تريد ان تهرب الي مروان لتخبره ان لا احد يستحق حبه سواها وانها هي التي احبته وليست بيري.

تدخل بيري الفيلا وهي غاضبه وتنادي لابيها وهي تصرخ

ـ بابا، بابا

ــ في اي يا حبيبتي؟!

ـــ فين مروان؟!

ـــ مروان!، غريبه يعني، بتسألي عليه لي

ـــ فرح قالتلي علي اللي حصل، اذاي تخطبني وانا مش موافقه لمروان، مروان اخويا وتربين مع بعض عمره مكان ولا هيكون غير كده

ـ تاني فرح؟!

ـــ لو سمحت يا بابا ما بلاش تنحاز لخارج اطار الموضوع، للهروب من المواجه

ـــ انت موافقه علي مروان؟!

ـــ لا!

ـــ في حد تاني؟!

ـــ ياولدي مش علشان رفض مروان يبقي في حد تاني

ـــ حسن صح؟!

ـــ ايو، انا بحب حسن وهو هيجي ويكلم مع حضرتك

ـــ حيس كده بقي انا في انتظاره النهارده بليل، يجي ويكلم معايا

ـــ ايو بس اديله مها يكلم ولده في الموضوع

ـــ ولده موافق، حسن موافق؟!

ـ ايو طبعا يا ولدي

ـــ يبقي ياخد معاد ويجي النهارده بليل

ـــ خليها بكره

ـــ وماله يبقي يكره.

كنت خائفه من ما يحدث بعد ذالك هل حسن سيعود ام سيحسب الامر بزواجي من مروان، كل ما كان يدور بمخيلتي ان اقرب مروان وفرح، واترك حياتي جانبا، وساعدني علي ذالك حبي لحسن وثقتي به انه لن يتركني واحدي كما وعدني، فـ حسن دائما وفي بوعوده.

يقطع تفكير بيري احد يتصل بها

ـــ الوا

ـــ بيري السعود؟!

ـــ ايو مين؟!

_ حضرتك تعرفي شخص اسمه حسن النوهي؟

ـــ ايو في اي حسن ماله؟!

ـــ هو هنا في مطعم في المعادي، تعبان جدا واول رقم لقيته علي تلفونه هو رقمك

ـــ طيب انا جايه حالا مسافة الطريق

تأخذ بيري حقيبتها ومفاتيحها واخذه تركت مثل المجنونه خائفه علي حسن ركبت بيري السياره ورأها مروان واخذ ينادها ولكنها لا تبالي لا تسمع ولا ترا سوا حسن، تأخذ بيري السياره وتقود بأعلي سرعه كأنها تسارع الموج ويلحقها مروان بسيارته، عندما تصل بيري الي المطعم، تدخل متلهفه ومروان يراقبها من بعيد.

تجد بيري المكان فارخ تمام ولا يوجد بيه سوا بعض من المقاعد والورود والشموع

ـ لو سمحت، حسن النوهي فين؟!

ـــ حضرتك بيري السعودي؟!

ـــ ايو انا، فين حسن وحصله اي؟!

ـــ ما تخفيش حضرتك استاذ حسن بخير اتفضلي

يأخذ الرجل بيري الي طريق يفرش بالورود الحمراء والبيضاء التي تحبها وبطول الطريق بلالين باللون الذهبي، وكل شئ مرتب كما تعشقه بيري، وحسن يقف منتظرها في اخر الممر، لتذهب له بيري وهي متفاجأه من الذي يحدث، ولا تفعل شئ سوا النظر الي حسن وتتأمل بعينه ليقطع صمتها صوت حسن وهو يقول لها

ـــ اي رأيك في المفاجأة دى؟!

ـ بتهزر يا حسن انا خفت عليك

ـــ لسه زعلانه

تترمي بيري بين اضلاعه وهي تبكي انه بخير، ولا يصبه شئ كانت خائفه جدا عليه، ياخذ حسن يديها الي الطاوله ويسحب لها كرسي لتجلس عليه ويجلس في الكرسي المقابل لها.

ـــ وحشتني

ـــ مانا فتحت بابا في الموضوع، مستنيك بكره

ـــ بجد؟!، ده خبر حلو جدا.

ثم يقف حسن ويتحرك لجهد بيري ويجلس علي ركبتيه وهو يحمل خاتم ويقدمه لبيري وهو يقول

ـــ تجوزيني

ـــ اكيد موافقه

كان مروان يقف بعيدا ويري ما الذي حدث وقتها اقتنعا ان لا مكان له في قلب بيري وانها احبت حسن، شعره بخايبة الامل ورجع الي سيارته، وقاد بقصا سرعه وهو في حاله من لا وعي حتي يقف بالسياره وهو يقول تبا للادرنالين احببت فتاه لن تفكر بي يوم لماذا تكرهني الحياه هاكذا هل اضل احبها ام ابتعد، انها صديقتي المقربه وحبيبت قلبي، ولا استطيع ان اقف في طريق سعادها.

.....

(7)
ليست كما نريد

الحياه ليست كمان نريد ليس دائما ما نرغب به يتحقق، نحلم، ونحب ما نحلم به ولكن اقدارنا عادا التي تتحكم في حياتنا، الايراده القويه احيانا تفيد في تحقيق المستحيل ولكن ايراده الله تفوق كل التوقعا، ودائما ما يريده الله هو خير لنا ولكن نحن خافلوا عن الواقع، نبني احلام بأساسات مهدومه، الماضي يلاحقنا لتدمير حاضرنا ومستقبلنا، فـ ماذا سيحدث، يا حياتي اتمنا ان تقفي هرءً، وخبل في مسيري، ماذا سيحدث في المستقبل؟!

في باريس تكتب تارا تلك الكلمات ويجلس معها يوسف وهو يسغرب لها عن اهتمامها بهذه المذكرات ومن صاحب تلك المذكرات ولماذا تارا

تهتم هاكذا بهذه الروايه وهي عادتا تكتب رواياتها من الخيال.

ـ ما قولتليش بقي هتروحي مصر لي؟!

ــ الحب! ، هو الحب ده اي يا يوسف؟!

ـ غريبه يعني انتِ اللي بتسألي عن الحب؟!

ــ ولي لا؟!

ــ كنت فاكر انك معندكيش مشاعر

ــ مشاعر؟! المشاعر بكون الام والاب والاخ والاخت، الحب حب العائله، حب الصحاب، الجيران، حب الحبيب عمري ما جربت احب ولد واحس بأن قلبي بيدق بسرعه ذي ما يكتب في رواياتي

ــ مش عارف قولك اي بصراحه نصف كلامك صح

ـــ مش فاهمه؟!

ـــ الحب هو ارقي احساس مهما كان همك كبير بيزول لمجرد انك تحب شخص يديكي اهتمامه وقته، ويومه، يشارك كل تفاصيل حياته الاهتمام يخليكي تحبي، الحب بيولد حب والكره بيولد كره

ـــ بكرا الساعه اثنين لازم تكون في المطار، القاهره مستيانه.

(٨)
الحلم

هل هو حلم ام حقيقي لا تستطيع التفرقه

بيري تقود سيارتها بقصا سرعه وكأنها تصارع الرياح وهناك سياره تحاول اقافتها ولكن بيري رافضه الوقوف وكان يبدوا علي وجها علامات الخوف حتي تقف أمامه بيري فتاه صغيره فتحاول أن نفديها ولكن تفقد السيطره علي سيارتها فتتحدر السياره الي الجانب ، وتنفجر في مشعر مرعب ولكن يتجه حسن الي الساره وهو يحاول امساك

يدها وبيري تحاول الوصول له ولكنها لن تستطع وانقطعت أنفاسها وزاد صوت حسن بالصراخ وهو ينادي علي فقيته قلبه بيري

أيقظة حسن علي رنين هاتفه ،مدي ذراعيه بصعوبه ليوقف صوت المنبه وقام مسرعا من فوق السرير، تتدخل فتاه الي غرفته وهي تحمل كوبا من القهوه

- نفس الحلم

- ايو

ـ ممكن تريح نفسك بقي انت ملكش ذنب في اللي حصل لبيري

ـ لا أنا السبب يا امي أنا اللي مكنتش معاها وقتها ، أنا وعدها أنها لو حست بالخوف هتلقيني جنبها بس انا هربت وسببت بيري بتجارب لوحدها علشان تحافظ علي وجودي في حياتها بس ،انا السبب

ـ كفايا تلوم نفسك يا حبيبي ، وبص حوليك عندك فرح بتحبك ويتكون فيك كمان لديها فرصه

ـ حضرتك اللي بتقولي كده فرح كانت صحبة بيري يا امي ، لو اخر واحده في الدنيا مش هحبها ، مش عارف احب بعد بيري

ـ لي يا حبيبي انت شاب ناجح وذكي ووسيم و الف من تتمناك

ـ بعد بيري مش عوز حد

ـ لي يا ابني بتعمل فيا وفي نفسك كده

يمسك حسن يدي ولدته ويقبل ها ثم يقول

ـ مفيش بنت هتعوض برئة بيري ومكانها في قلبي .

في باريس داخل شركة H.B للانتاج والتوزيع

المكان يظهر وكأنه فوضه والموظفين في كل مكان ، تدخل فتاه ذات الشعر الاصفر والعيون الخضراء تمسك بعض الأوراق في قلق تقول

ـ مستر حسن وصل

يدخل حسن ويتحول المكان من فوضه الي النظام والجميع يقف في مكانه وهناك شخصا ماه يقف علي الجانب الأيمن في توتر ويقع من يده بعض الأوراق يتجه له حسن بنظر حاده وهو يقول

- علي مكتبي يلا

يدخل حسن الي المكتب ويجلس في مكانه ثم يتجه الي الكرسي ويخلع بليز بدلته ويضعه علي الكرسي ثم يجلس ويتجه الي المكتب وهو يمسك بعض الأوراق ويقف ذالك الشخص الذي كان خائفا أن يرفضده حسن من عمله

يدخل حسن الي المكتب ويجلس في مكانه ثم يتجه الي الكرسي ويخلع بليز بدلته ويضعه علي الكرسي ثم يجلس ويتجه الي المكتب وهو يمسك بعض الأوراق ويقف ذالك الشخص الذي كان خائفا أن يرفضده حسن من عمله يتجه حسن بنظراته الحاده لهذا الشخص وهو يترك قلمه ويقدم يديه ويقول

ـ متعودش اني قطع عيش حد

ـ أنا آسف حضرتك هلاك يعني..ـ

يبتسم حسن ابتسامه خبيثه ويقول

ـ وانت متخيل اني اديتك شرف انك تدخل مكتبي علشان الحركه التافه اللي انت عملتها برا ، ده أن دل علي شي هيدل علي عدم التزامك في شغلك وانا اكثر حاجه بكرها عدم الالتزام في الشغل ..، بس حابب اديك فرصه تانيه

ـ شكرا جدا لحضرتك

ـ مش لما تعرف المطلوب منك

أمرني !

- من خمس سنين ، من خمس سنين ما تعملتش مع شركه مصريه وحابب اتعامل مع شركة مصريه وانت عارف اني اصلي مصري صح

- اكيد يا فندم ، اديني مهله اسبوع ..

- يومين ! يومين والشركة تكون جاهزه وتذاكر السفر تكون معايا

ـ اعتبره حصل يا فندم

ـ استاذه فرح هتساعدك في الموضوع. ده

ـ تمام يا فندم تقدر تمشي

ـ شكرا جدا يا فندم

يخرج الرجل ويتجه حسن الي كرسيه مره آخره ويجلس ويتجه بظهره الي الخلف وهو ياخز نفسه بصعوبه ويمسك بصوره بيري التي كان يتحفظ بها علي مكتبه

ـ اتعلمت منك اني ادي فرصه تانيه وأن الإنسان يستحق أنه يكفر عن غلطه ، لي سبتيني يا بيري وحشتيني

قبل خمس سنوات

كانت بيري وحسن يجلسان في حديقه ما ثم تمسك بيري يده وهي تقول

ـ عارف يا حسن أنا نفسي اركب متوسكل

ـ بجد ! جدا

ـ ده إقصا طموحك

ـ المنظر رومنتك يعني ، وشفته في افلام كثير قبل كده

ـ طيب تعالي

ـ هنروح فين

ـ تعالي بس

يأخذ حسن بيري ويقف أمام موتسك اسود وهو يقول

- في الافلام البطل بسوق المتوسكل والقطاع يتركب وراه وتفضل تسرح صح

تضحك بيري وهي تقول له - ايو بيحصل

- طب اي رأيك تسوقي انتي

ـ ده مش جيتار اهداي

ـ هتسوقي

ـ بلاش جنان يا حسن

تحاول بيري افلات يدها وتحاول الهروب ولكن حسن يمسك بها ويحملها بين ذراعيه وهما يضحكان ويلف بيها ثم يرفعها إليه وهو ينظر إلي عينيها التي قتلته من اول نظره وهو يقول ـ خلاص هسوق أنا

ويسير حسن مسرعا ب الموتسكل ثم يقف يقفان بجانبه ثم يقول حسن

ـ مش فاهم أنتِ اذاي قدرتي تسمحي زياد وهاله علي اللي عمله

ـ بابا طلب كده

ـ عليا أنا

ـ بصراحه بابا كان عوز يفتح صفحه جديده مع زياد

ـ أنا مش مرتاح لاسمه زياد ده

ـ كل انسان يستحق أنه ياخد فرصه تانيه

ـ يعني اي فرصه تانيه

سيدنا ادم عليه السلام غلط وربنا عقبه بالنزول من الجنه بس آدابه فرصه تانيه لتعمير الأرض ، ربنا

سبحانه وتعالى عمل كده علشان يعلمنا اذاي نسامح وعندي فرصه تانيه

ـ قلبك ابيض بزياده

ـ قلبي كله بقي ملكك

ـ ده انتي بتقولي كلام حلو اهو

تبتسم بيري في صمت بتذكر حسن هذه الابتسامه وهو ينظر في صورتها ، وقادة دموعه تنهمر من عينيه ثم تدخل عليه فرح

ـ الورق ده يحسن ، اي ده انت بتعيط

لا مفيش حاجة يا فرح

ـ انت كنت بتحبها اوي لدرجادي

- انتي اللي بتسالي !؟

- اللهم حد يحبني نص الحب ده

- مروان كان بيحبك

- مروان الله يرحمه ، وبيري الله يرحمها ، احنا اللي عايشين يا حسن بس انت مصمم تخلينا عايشين علي ذكر الاموات لي

ـ انتي اجنينتي صح ؟! دي بيري مهما حولت البنات مش هتلاقي واحدة في نقها

لا فيه وقريبه منك وبتحبك بس انت مش حاسس بيها

تتجه فرح وتمسك بذراع حسن ـ أنا بحبك يا حسن

يفلت حسن يده وهو يقول في غضب

ـ فرح! انتي اجنينتي ، أنا بحب بيري

ومستحيل واحده تانيه تاخد مكانها مهما حصل

ـ تمام !، تمام يا حسن ،بس ممكن ما تدمعش دموعك دي غاليه عندي جدا

يبتسم حسن ابتسامه خبيثه ويقول

ـ بيري الله يرحمها كان عندها راي تاني، كانت بتقولي الرجوله مش فإنك تحبس دموعك ، احنا بشر لازم تخرج مشاعرك بس ما دمعش غير في حضن اتنين ، امك وحبيبتك لأنهم الاتنين اللي هيتقبله دموعك وهيداوه جرحك بحنان ، أما عن الرجوله ف الرجوله انك ترجع حقك من الدنيا وتحل المشاكل اللي اتسببة في دموعك، بيري علمتني كثيرـ يا فرح بس ماتت قبل ما تعلمني اذاي اتقلم علي بعدها

ـ علشان كده انت كل يوم مع واحده شكل

ـ بدور علي حضنها في وسط كل دول ومش لقيها

ـ أنا اسفه يا حسن

ـ مطلوب صوت مصري قوي في اسرع وقت
معاكم يومين والكلب هيتصور في مصر وهنزل

أشرف عليه بنفسي، يمكن لما ارجع الإمكان اللي جماعنه اشفي من جرح الفراق .

)٩(علي قيد الحيا ه

داخل الشركه فرح كانت تقف تحتسي قهوتها شارده في كلام حسن يقطع شرودها صوت السكرتاريه وهي تقول

ـ انسة أنا جمعتلك مجموعه الفيديوهات اللي حضرتك طلبتها ، يوتيوبر وتيكتوكر اللي عندهم الف واتنين ومش مشهورين في صوتهم حلو وفي لا

ـ تمام اوي جمعيلي الفيديوهات علي CD علي مكتبي وانا هرجعهم بنفسي تمام حصل حضرتك

تتجه فرح لتفريخ الفيديوهات ، واحد يلي الآخر ولكن كل محاولاتها فاشله لن تجد ما تريده ، تتجه فرح الي السكرتاريه وهي تقول ـ هي دي اصوات قويه ، هي دي اصوات تتسمع اصلا

ـ أنا اسفه جدا لحضرتك

ـ هعمل اي ياسفك دلوقتي لازم ابقي الشخص اللي حسن عوزه انهارده في صوت قوي هنا وتبع

شركة الخولي بس مش عارفه الصراحه لي الصوت ده ما اتجوش ليه كلب بس الفديو لسه طازه

- وريني الفديو ده

- لا مهو الصراعه بث مباشر ولسه بداء

- وريني

ـ في مشكله حضرت ك

اي هي ؟!

ـ اتفرجي وشوفي بنفسك

تتجه السكرتاريه شاشة الاب توب الي فرح وتتفاجا صوت قوي جدا وتعزف لحن مميز وتتتمج فرح وجميع الموصفين بصوتها الساحر حتي ينتهي البث والجميع في دهشه من جمال الصوت تتجه فرح وتقول

ـ شركة الخولي دي بتاعة زياد الخولي

ايو يا فندم

ـ هاتيلي الموصف بتاع الصبح ده علي مكتبي وحجازي تذاكر الطيران بكره بسرعه واتصلي ب ميسطر حسن قولي له أن احنا لقينا الينت ـ بس البنت دي منتقبه

ـ اي مشكله ممكن نحلها الكليب ممكن يكون صوتي ونجيب اي مودل من عندنا نحطها في الفديو ما تعقدهاش ليا الله يرضه عليكم أنا ما صدقت حلتها ، اه حاجه كمان ودي

المصيبه الاكبر محدش يقول لحسن أن الشركه بتاعة زياد الخولي ، تمام ابعته فاكس لشركه الخولي أن شركتنا هتتعاقد معاهم ، عوزه اعلانات في كل حته علي الكليب الجديد ، واكتبة في الفاكس أن شرط الشركه أن البنت دي هي اللي تقدم الاغنيه

ـ بس يا انسه فرح انتم هتسافره اذاي ولسه الموافقه ما جاش

ـ حسن عوز كده!، وبعدين الطلب كده كده هيتوافق زياد الخولي كلب فلوس وليه الشرف أن شركة حسن النوبي هتعمل معاه ديل ده لوحدها هتنقله في حته تانيه وهو يموت علي الشهره ، اعملي اللي قولتلك عليه

ـ امرك يا فندم

في مصر في نفس اللحظه الفتاه التي كانت تغني في البث تقف وتترك الجيتار وهناك طفله تقفل الكاميرا وتجري عليها وتحضنها وهي تقول ـ ماما صوتك كان جميل اوي ـ ياروح ماما انتي عجبك

ـ جدا علشان بابا زياد كده هيوافق انك تشتغلي معاه

ـ ما يهمنيش يا جني يوافق ولا لا أنا عوزه حاجه تانيه خالص وتخلع الفتاه النقاب وكانت المفاجاه أنها بيري ماذالت علي قيد الحياه تنظر إلي جني وهي تقول ـ روحي يا حبيبتي شوفي بابا فين وقعدي معاه

وتدخل بيري الي غرفتها وتخلق خلفها الابواب وتفتح باب غزنتها وتخرج صوره لحسن وهي تنظر لها وتنهمر دموعها بالبكاء وتاخز الصوره

في حضنها وتراتمي فوق الفراش وكأنها طفله صغيره تهرب من مآسي الحاضر وهي تقول

ـ كده يا حسن سبتني ل زياد والدنيا وسفرة بعتني بارخص ثمن علشان صحبيتي وعشرة عمري واللي فكرتها اختي.

ف اين هي الحقيقه لا احد منهم يحلم ما الذي يدور في حياة الآخر .. في اليوم التالي تصل طائرة حسن الي مطار القاهره ويأتي بترحيب به أحد إعطاء الشركة وتأتي لهم سياره خاصه ليذهب ال لي بيت زياد استقباله

.

في فيلا الخولي يدخل سيارة حسن وتجلس بجانبه فرح وهي تحاول إقناعه بهاذا العقد ـ مش مهم

عندي شركة مين المهم الشفقة تنجح ما اتعودش علي الخساره يا فرح

ـ يعني انت فعلا مش فارق معاك دي شركة مين ؟!

ـ ايو يا فرح هو في اي ؟!

ـ لا مفيش بس كويس وفرت عليا كثير

تتوافق السياره وينزل منها حسن وفرح في انتظار خروج مدير الشركه المتعاقدة مهم في ابتسامه

لطيفه تزين وجه حسن ولكن بعد رأيت زياد تختفي هذه الابتسامه تدريجيا ويمسك حسن بيد فرح وهو يسحبه إليه في غض ب

ـ لي مقولتش أنها شركه الكلب ده ؟

ـ مش انت قولت عادي اي شركه؟

ـ حسابي معاكي بعدين

يقترب زياد ويمد يده ليسلم علي حسن يرفع حسن عينه ب زياد ويمد يده الي صدره. .

ـ من امتي وفي بنا سلام يا خولي يبتسم زياد في خبث وبعض الضحكات الخبيثة ـ لسه ذي ما انت ي حسن ما اتغيرتش

ـ ليا وش واحد ، مش يميت وش ذيك يا زياد

ـ غريبه ، ! اذاي نجحت وانت جواك كل الكبرياء ده ؟!

ـ مش لازم علشان انحج اتزل ذيك ي زياد ، انت اشتغلت بالكدب والنفاق، وانا اشتغلت بطريقي اللي مش

هتتغير والللي مش عجباك ، بس انا اللي نجحت ، تعرف لي؟! علشان عندي حاجه مش عندك ، الكرامه

ـ والله عيب ! عيب تبقي في بيتي وتدخلش تاخد واجبك ، وبالمره مدام فرح تتعرف علي المدام والبنت

ترد فرح في استغراب ـ مدام فرح!

ثم توجه نظراتها الي حسن بفرحه مفرضه

ـ اتفضله ادخله

كانت بيري تراكب ما حدث من نافذه غرفتها وتتجه الي سريرها وهي تبكي من الفرح لا تعلم ماذا تفعل هل افرح لوجود حسن هنا ؟! ام احزن لانه تزوج من صديقتي ؟! الحياه أصعب مما توقعت ولكن كل ما أريده أن اتخلص من قيود زياد ويقطع صوت أفكارها نداء زياد

يدخل زياد وحسن وفرح وهو ينادي باعلي صوته

ـ حبيبتي ، جني ، انتوا فين ؟!

تأتي جني من بعين وتركت الي زياد وهي تحضنه وهي تقول

ـ بابا !

ـ روح بابا ، اطلعي نادي لماما ـ ماما قالتلي انها تعبانه وقالتلي انزل أنا

ـ معلش يا فرح اذتاذنك تتطلعلها عوز حسن في كلمتين

ـ اه طبعا ، اكيد عوزه اتعرف علي المرأه الحديديه اللي حبة زياد الخولي دي ليها الجنه والله

تصاعد فرح الي غرفت بيري وتتطرـ علي الباب وهي تقول ـ ممكن ادخل

ـ اتفضلي

ـ معلش لو هديق

تقف فرح في دهشه وهي لا تصدم عينها أنها تري بيري صديقه عمرها أنها علي قيد الحياه تتجه فرح

إليها وهي غير واعيه لما يحدث - بيري! انتي لسه عايشه

- لسه عايشه! مش فاهمه

- بس اذاي!؟

- في اي يا فرح! ؟

- أنا بجد عمري ما شفت في وحشتك

ـ أنا !؟، يا بنتي ده انا ملاك جنبك

ـ انتي وهمتينا انك موتي علشان تجوزي زياد لي كده؟! حسن عملك اي كنتي تشوفيه كل يوم وهو بيموت الف مره وفاكرك موتي ، حرام عليكي يا شيخه

موت ! هو حسن فعلا كان...

ـ بعد سفارنا باسبوع جاء جواب لحسن وليا بوفاتك انتي ومروان

ـ مروان!؟، بجد مافيش حد مصبرني علي كل اللي انا فيه غير مروان الله يرحمه

ـ والبنت اللي تحت دي بنتك صح

ـ انتي عوزه مني اي ي فرح ؟! جايه تحاسبيني علي اي ؟! ها انك

خونتيني ورحتي اجوزتي الشخص الوحيد اللي انا حبيته

ـ قصدك اي ؟!

ـ حسن ، لي يا فرح اذيتك في اذنكم ف اي علشان تعمله فيا كده ـ بيري كفايا بقي ، قلعي قناع الملائكه ده وفوقي ، حسن فكر موتي يا بيري ، انتي بالنسباليا كنتي من الأموات

الاموات مش الناس اللي سابت الحياه والسر الإلهي طلع ، الاموات لما تبقي عائشه بس جسد من غير روح كل حاجه حلوه فيكي بتموت حتي احلامك ، وحبك ، وشخفك

ـ كفايا فلسفه فرخه بقي اديني مبرر واحد انك اتجوزتي زياد وخلفتي منه

ـ مش مطره اديكي مبررات

تترك بيري فرح وهي تتجه الي الاسف وتتجه فرح الي سريرها وتري صوره حسن عليها آثار دموع

أنا ما يفتش فاهمه اي حاجه !

في الصالون كان حسن وزياد يتناولون القهوه

ـ بس قولي يا حسن اذاي وصلت لكل اللي انت فيه

ـ بعقلي وأخلاق ي

ـ مش فاه م

يعني أنا انهارده حسن النوبي صاحب أكبر شركة إنتاج وتوزيع في الشرق الأوسط والعالم كله مشغلك ومشغل خمسين شركه تحت باند واحد عندي بمجهودي

- برافوا

- استاذنك

- اه اتفضل يخرج حسن ويتجه الي الحديقه ليغادر لانه مل من حديث زياد الابله ويوقفه صوت بيري

وهي تنادي عليه - حسن يلتفت لها حسن وهو غير مصدق

أنها حبيبته التي بعد أن خاطره قلبه أصبح كما الاموات ورأيتها اليوم أحيت فؤادي من جديد ، غير مصدق أنها ماذالة علي قيد الحياه ، يقترب منها حسن ويضمها في شده وهي تحاول أبعاده ولكنها لا تستطيع وقلمه باضمامه

- بيري انتي لسه عايشه ؟! ،وحشتيني اوي

- حسن عوزه اكلم معاك ممكن

تعالي

تركب بيري السياره مع حسن ويتجه بها الي الخروج وكانت فرح تري كل هذا من النافذه وحسن في السياره بجانبه بيري يبتعد بعض الشئ عن فيلا الخولي ، ينظر الي بيري وهو يقول

ـ كنتي فين من خمس سنوات أنا كنت بموت كل مره في بعدك

ـ وقف ! ، وقف العربيه يا حسن

يقف حسن العربيه وينزل منها وتنزل بيري وهي تتجه إليه وتعانقه

انت فعلا كنت مفكرني موت

ـ كنت رافض اصدق كنت حاسس بيكي وعارف انك هكملي معايا الطريق ومش هتسبيني

ـ ياريتني موت وقتها ي حسن وما حصليش كل ده

ـ أنا مش فاهم حاجه

ـ أنا مرات زياد الخولي

يبعد حسن بيري عنه في صدمه وهو يقول ـ مراته اذاي يعني ؟! والبنت ، دي تبقي بنتك

ـ اسمعني

ـ يعني انتي يعني علشانه

ـ انت فاهم غلط

ـ أنا كنت بموت في غيابك وانتي عائشه حياتك في حضن زياد حسن اخرس بقي واسمعني ، أنا بحبك

ـ حب اي ده اللي بتحلمي عنه ؟!

تتجه بيري الي حسن وهي تمسك يده ـ أنا وأنت الحب ، حسن وبيري ، انت ناسي اني دي حروف اسمينا

- يعني لي ؟!

- زياد حبس ابويا وسرق منه شركته وكل حاجه وقتل مروان ، أنا اللي جبتك هنا قصد اني اعمل بث وبعت اللينك للرقم شركتك في لندن أنا اللي جبتك هنا علشان تخليني منه

- متواقعه اني ممكن اساعدك

ـ اكيد هتساهدني ، علشان حسن اللي انا عرفه مستحيل يسبني انت وعتتي

ـ ما انت وعديني ، وفين وعودك يتركها حسن ويتجه الي السياره ويقودها ويحاول الهروب من المكان وتقف بيري في ياس لقد خسرت كل شي ولكن تفاجأء بحسن يعود إليها مره آخره وينزل من السياره

بس انا بوفي بوعدي بقي

تبتسم بيري ابتسامه مليأة بالحزن وتنظر لحسن وكأنها تقول ليتك تعلم ما حدث ولا تظلمني بالمظهر ، ف المظاهر ديما خداعه.

)١٠(الانتقام

في فيلا الخولي تدخل بيري وهي في متسع من السعاده ويقابلها زياد - اي يا حبيبتي من سنين ما شوفتش صحتك

- وانت اللي عيش معاك ينصحك لي

- اه قصدك حبيب القلب اللي جابك النهارده هو اللي ضحكك

ـ اه يا زياد

يضربها زياد بشده ليليقيها علي الارض من سيده الضرب ويستمر الضرب بها وهي تصرخ وتستنجيد ولكن بلا جدوى ويمسك يشعرها ويرفع برأسه إليه هو يقول ـ مش زياد الخولي اللي يتختم علي افاه

ـ لو عندك كرامه يا زياد طلقني ـ بعينك أطلق علشان تروحي له

ـ بكرهك يا اخي بكرهك

وجوزتيني لي ؟

ـ ابعد عني بقي يا اخي حرام عليك وتبعد يده وتهرب عيد عنه وهي تقول

ـ انت عارف كويس اوي أنا اجوزتك لي ، وطلعت عيل ذي كل مره وما وفتش بكلامك ، وحبستني علي زمام بالعافيه ، بس مش هقدر تنسيني علي مذاجكك ، لو عندك كرامه طلقني وكفايه كده بقي

ـ مش هطلقك وعجوز وخليكي انتي كده

انت فاكر لما تقولي عجوز أنا هغير عليك يلا يا حبيبي المركب اللي تودي اهي يمكن تلهيك عني وتسيبني في حالي ، أنا بكرهك وبكره وجودك معايا في نفس المكان وصدقني نهايتك علي ايدي

تركت ليها جني وهي تحتضنها ـ ماما هو في اي

يهداء زياد وهو يقول ـ مفيش يا حبيبتي ، اطلعي انتي دلوقتي

لا يا بابا انت وحش وبتظرب ماما

ـ مش قولتلك اطلعي انتي دلوقت ي

ـ جني يا حبيبتي تعالي نعمل الهوموارك ونلعب مع بعض

ـ بس بابا ما يجيش معانا

ـ طيب تعالي يالا وتترك بيري المكان يخلوا ب زياد الذي يجلس فوق الكرسي ويدهن

وكأنه مشاكله ستنتهي مع انتهاء دخان سجارته

في اليوم التالي كان حسن وفرح في فيلا الخولي لاتمام بعض الأوراق وبيري تجلس في غرفتها تحاول إخفاء علامات الضرب القويه والظاهر وتدخل عليها المربيه وهي تقول ـ مدام بيري ، استاذ حسن ومدام فرح تحت

تنزل بيري إليهم وهي في أسواء حالتها ولكنها تحاول أن تكون طبيعيه وعندما يرها حسن يقول ـ بيري مالك في اي

ـ ما فيش يا حسن أنا تمام ـ متاكده ـ اكيد

يري حسن علامات الضرب علي ذراعيها قويه

ـ اي اللي في ايدك ده

ـ اتخبط في الدولاب ، تشربه اي ـ لا ولا حاجه
ما تتعصبيش نفسك ، احنا جين ل زياد

ـ لا طبعا اذاي، ويعدين زياد في المكتب شويه
ويكون جاء، ثواني بس هجبلكم حاجه تشربها ، داده
بعد اذنك ممكن تروحي تجيبي جني من المدرسه

يقف حسن وهو يقول

أنا ممكن اروح اجيبها ، وفرصه اتعرف لبنتك ـ لا
ي حسن ما تتعبش نفسك

ـ لا مفيش تعب ولا حاجه أنا حابب اروح احبها بنفسي لو مامنالي علي بنتك

ـ طبعا يا حسن هامنلك ده اسمه كلام

ـ خلاص هروح اجبها وبالمره اسيبك انتي وفرح تقعده مع بعض شويه انت عارف انتم صحاب وبقلكم سنين ما شفتوا بعض

في المدرسه كان حسن يقف بجانب الحضانه ويسأل أحد المشرفين ـ اسمها جني زياد الخولي

ـ لاسم ده مش موجود حضرتك عندي خالص

ـ اذاي حضرتك اتأكدي اسمها جني زياد الخولي عندها خمس سنين

ـ ذي ما بقول لحضرتك كده الطفله الوحيده اللي عندنا اسمها جنه في جريت وان عندها سبع سنين اذاي أنا مش فاهم حاجه يلمح حسن جني من بعيد وينادي عليها ـ جني ، جني

- هي دي يا فندم

- ايو حضرتك هي دي

- ايو حضرتك بس دي ما اسمهاش جني الخولي ولا عندها خمس سنين

- يعني اي مش فاهم

دي جني السعودي ، عندها سبع سنين

ينصدم حسن وهو يقترب من جني ويجلس علي ركبتيه في صدمه وهو يقول - جني يا حبيبتي هي بيري تبقي مامتك

- بيري ماما ، و زياد بابا

- مامتك الحقيقيه

أنا معرفش اهلي الحقيقين ، أنا بشوف صور مروان اخويا ، بس بيقولي مات ، وبيري اخديتني ومن ساعتها وهي ماما

- بيري وزياد بيحبه بعض

- بابا زياد ديما بيضرب بيري؛ امبارح ضربها كثير اوي وهو بيقولها تبعدي عن حسن تبعدي عن حسن وانا معرفتش ادافع عنها

يا حبيبتي يا بيري واستعملت الشك والتعب ده كله لوحدها طب اي اللي جبرها علي كده ؟!

في فيلا الخولي كانت فرح وبيري يجلسان - بتحبيه

- مش فاهمه

- قصدي حس ن

ـ انتي اخر واحده تسالي السؤال ده ي فرح

طب لي اجوزتي زياد

ـ حرام عليكم بقي كفايا ضغط عليا أنا تعبت

ـ يعني اجوزتيه وخلفتي منه

ـ لا جني مش بنتي ولا بنت زياد ، جني تبقي اخت مروان الله يرحمه فكرها ؟!، مروان حبيبك وصاني عليها قبل ما يموت وجوازي من الزفت زياد ده علشان حبس ابويا وسرق منه شركته تجبرني اني اجوزه

وده سبب يخليكي اخوتي حسن

ـ ما خنتهوش ، بعد الحادثه اللي كنت فيها أنا مروان جالي جواب من حسن أنه مش عوز يعرفني تاني وأنه اجوزك

ـ محصلش احنا اللي حالنا جواب بموتك

ـ لعبه واتلعبة علينا ي فرح يقطع حديثهم صوت موبيل بردي وعندما ترد عليه تقف في مكانها مثل التي تجمده بقالب من الثلج وكأنها سمعت خبر نزل علي اذنيا ك الساعق ثم أخذه بحقباتها ومفاتحها

وهربت الي السياره وكانت فرح تنادي عليها ولكنها ك المغيبه لا ترد علي أحد

(١١)

النهاية

مطار القاهره الساعه٢:٠٠

هبوط طائره مسرعه وكأنها تنصر الفرحه التي حرمت منها لسنوات وعند هبوط الطائره نزل الركاب وكانت من طمن الركاب يارا وصديقها يوسف وتتحرك يارا الي باب الطائره وخلفها يوسف حتي يتوقفه عند الباب

ـ لسدذفرست اتفضل

تبتسم يارا ابتسامه لطيفه وهي تنظر ليوسف

ـ شكلي هغير فكرتي عنك

ـ اتمنا

تبتسم يارا وهي تنزل من سلم الطائر وتستنشق هواء مصر الذي طالما حلمت أن تتنفسه وهي شارده في زكريات الطفوله ودف الوطن ويقطع تفكيرها صوت يوسف قالا

ـ احنا بقا جينا هنا لي ؟

ـ مش عوز تزور بلدك ولا اي ؟

ـ انا كنت نسيت أنها بلدي اصلا

تنظر له يارا في استغراب ثم تقول له

ـ بس هي بلدك وانا راجعه مصر حسيت أن روحي رجعتلي من تاني

ـ ايو جائزه هنا لي بقا

ـ طيب تعالي نستريح من السفر وتحميل كل حاجه

يتوجه يارا ويوسف لأخذ شنطهم وكان يحملها يوسف ويركت وراء يارا التي ذهبت الي الخارج مصرعه

- يارا

- يلا ي يوسف انا كلمت ابور علشان يوصلنا الفندق

- انتي لحقتي

تلتفت يارا له في حده

- معنديش وقت اضيعه

يقف يوسف وهو يلتقط أنفاسه ويرجع لحمل الشنط مره اخر ويقول

- صبرني يارب بحبها اعمل اي

ثم يركن ورأها وهو يقول في لهفه

- استني ي مجنونه

عند الفندق تتقدم يارا لتحدث مع العاملة الاستقبال

- هاي

- هاي نورتينا ي فندم

- نورك ي جميل ع

- احجز لحضرتك غرفة ي فندم

- لا غرفتين

- اوك ي فندم افتكرة الاستاذ جوزك !

- لا ده صديق

يتوجه يوسف الي العامله وهو ينظر لها بنظرات تسير غيرة يارا ويقول لها

ـ لا انا سنجل

تنظر له الفتاه نظرات اعجاب وهي تميل وتقول له

ـ تشرفت بحضرتك ي فندم

ـ اشرف ليا ، ممكن رقمك ؟!

تقطع يارا حديثهم بغضب وهي تدفع الشنطه في بطن يوسف وتقول

ـ ياسلام

يبتسم يوسف بخبث وهو ينظر ليارا ويقول

ـ علشان بحلم يكاوبيس بليل ق تيجي ....

تم يعد النظر ل الفتاه وهو يقول

ـ قولتلي اسمك اي

ـ شرين ، اسمي شرين

ـ انتي فعلا شرين اوي يعني

توجه يارا كلمها للفتاه وهي تقول

ـ ممكن مفتاح الغرفه لو سمحتي

ـ اكيد طبعا ي فندم

وتتجه الفتاه وتجلب ليارا مفتاح غرفتها وتعطي يوسف مفتاح غرفته

تنظر يارا ليوسف بخبث ثم طعطية ظهرها وتغادر ويركت يوسف خلفها وهو يقول

ـ يارا ، يارا

- عوز اي ؟!

- انتي غيرانة ولا اي

- وتغير- لي يعني

- يمكن بتحبيني مثلا

يارا وهي تحاول أن تلتقط أنفاسها بصعوبة

- بطل هبل وتعاله ، بليل هننزل للعشاء مع بعض

- اووووو حركه رومنسية

تعطية يارا ظهرها وهي تتجة الي المصعد وتقف بداخله وتقفل الباب ويشاهد يوسف عيونها اللمعه وكأنها تقول له انها خائفه من شئ ما وان العشق قد غمر قلبها البرئ ولكنها تخاف فكرة الارتباط والهجر ويبادلها يوسف نظرات الحب التي ملأت عينة بالدموع حتي يقفل المصعد تماما ، يوسف

علي الطرف الآخر قد فقد السيطره علي دموعه ونزلت دمعه خوفا علي يارا وعلي حبة الذي لا يسطع تغير تفكرها ف يهمهم

ـ ما تخافيش أنا جنبك وعد مني ي يارا عنيكي مش خدمه غير دموع الفرح

يفق يوسف من خياله ويمسح دموعه وهو يبتسم ابتسامه خفيفه وهو يضع يدي خلف رأسه

ـ وانا هطلع علي السلم ولا اي ؟!

في نفس اليوم الساعة ٧:٠٠

يارا أمام مرايتها تختار بين ملابسها التي اعتادوة أن ترتدي ملابس عصرية وافر سايس ، لن تفكر يوما أن ترتدي ملابس انوثية ، ثم تلقي بالملابس علي السرير ثم تجة الي الخزنه وتأخز فستان طويل باللون الاحمر ، قمت شعرها البني القصير ، وضعت روج احمر الون ، والكحل في عينها الزرقاء اللتي تشبة موج البحر ، وضعت في أذنها حلق لؤلؤ ابيض وعلي رقبتها عقد من نفس اللؤلؤ الابيض ، والمسكارة التي ظهرت جمال عيونها وبعض من البراشر واخذة بحقيبتها الصغيرة باللون الابيض الجليتر تلتقط بها في يديها ، وتردي حذاء بالكعب العالي ابيض اللون ، تتجة لفتح البابا ،بتجد يوسف أمامها يضع يدة علي بين طافتي الباب وعند فتحها للبابا ترتجف من الخوف ويوسف ينظر لها بإعجاب كبير وهو يصدر صوت بفمهم علي سبيل الغزل ثم يقول لها

ـ كنتي مختبئة الجمال ده كله فين

يدخل يوسف الغرفه ويجلس علي السرير ليجد ملابسها ملقة عليه ويمسك بها وهو يقول

- يعني جواكي الجمال ده كله وبتلبسي ذي اشرف صحبي

تنظر له يارا بخبث وهي ترفع حاجبها. وتقول له

- اشرف صحبك؟!

ثم تمسك ب المخده وهي نظرية وتقول

- قوم بقا لو سمحت امشي علي ما اجهز

يمسك يوسف يدها وهو يقف يأخذ منها المتحده ويقترب قليلا منها ، يحرك بعض الغزل من شعرها من فوق عينيها وهو يقول

- مش محتاجة تجهزي أو تقفي كثير قدام المرايا انتي ذي القمر مش محتاجة اي ميكاب أو لبس علشان تظهري اونوثتك ، حتي لو لبستي فستان او لبستي ذي اشرف صحبي

تبتسم يارا ابتسامة خفيفه وشعرة بشعور واكأنهت اول مره تشعر بالحب ثم تدفعه قليلا بعيد عنها وتقول

ـ طيب يلا ورانا شغل كثيرـ

يخرج يوسف من الغرفه وهو ينظر ليارا ويهمس لها

ـ مستنيك تحت

تبتسم يارا ابتسامة خفيفه وهي تتجه الي الخزانه وتأخذ مذكراتها التي بها قصة روايتها التي اتت بيها الي مصر ، تنظر لها في لهفة وهي تقول

ـ وأخير النهارده هكتب النهاية

في مطعم الفندق نزلت يارا الي يوسف وهي تحمل باقه من الزهور الحمراء المخطاه ب حرير اسود اللون في نطسفها شريطه حمراء تنتهي بفيونكه رقيقه ، عندما يرها يوسف يقف مكانه وهو يتأمل جمالها واقتربت منه حتي وقفت أمامه تمام وضعت بالورود علي الطاوله ثم مسكت بيدي يوسف الي نافذه المطعم وكان الجو ممطر بشكل رمنتيكي مسحت يارا بيدها علي الزجاج وهي تقول

ـ ممكن نبدل التربيزه ب دي

ـ اكيد طبعا ، بس اي الرومنسيه دي كلها

شدة يارا علي يده باسمة وهي تقول له

ـ اللي هتكلم فيه محتاج للجو ده

فرح يوسف فرح شديد وكأنه يتخيل يارا وهي تقول له انها تحبه بعد انتظار سنوات

ـ احكيلك قصة الرواية ولي مهتمه بالشغل ده بالذات

ضاعت كل فرحت يوسف بعد هذه الكلمات

ـ احم ايو تمام احكي انا سمعك

ـ الرواية دي حقيقية ، بيري، حسن ، فرح ، زياد ، مراد ، جنا ، اكرم ، كل دول أشخاص عاشت في البلد دي وحبه وبعده، اتلقو واتفارقه

ـ مين دول وتعرفيهم منين

ـ مش النهايات سعيده ممكن تكون النهاية مدمره ذي قصت حب حسن وبيري ، بس الحب ديما ما يستهلش أنه يضيع ، استغلال الناس لمشاعرك ووقتك ويسيطره علي يوم وبعدين يهربه ، عرفت لي مش بدخل اي قصة حب

ـ وانتي اي علاقتك بالرواية دي

ـ عشتها !

ـ تقصدي اي

ـ هحكيللك بقي الحكاية وانت هتفهم انا مين فيهم ، بعد ما حسن عرف أن جنا مش بنت بيري وزياد وان بيري حبيبته مخلصه وكانت مجبوره أنها تجوز زياد الخوالي للي بيعزيها وبيهنها راح ، سأل عن اللي حصل في غيابه ، وبمساعدة جنا وصل لهاله اللي هي كانت سكرتارية زياد في الوقت ده .

في بيت هاله

يدق حسن الباب وتفتح له هاله التي لن تصدق ما رأته أنه حبيبها حسن الذي تخلت عنه مرتان لإشباع غرورها وحبها للمال الذي اعمل عينها عن الحب ، وفي زهول تقول

ـ حسن !

ـ اذيك ي هاله

ـ الحمد لله اتفضل

يدخل حسن الي الداخل وهو ينظر بأنحاء المنزل الذي جهزا علي أكمل وجه وبأغلا انواع الاثاث الاثري

ـ ما شاء الله

ـ ما يجيش من بعد فضلك

ـ وانا عملت اي بقا ده كله من فضل زياد

ـ زياد !

ـ ايو زياد

ـ زياد ده انسان انانـي ، ما نكرش انـي اتغرمت بالفلوس ، بس ي حسن لو كنت كملت معاك كنت هتعيشنـي اذاي ، كنت هتأكلنـي حب وتلبسنـي عشق ، لا ي حسن انا فعلا حبيتك بس انت كنت تمتلك الحب والدفه والحنان وزياد كان عنده الدماغ اللي تخلية زياد الخوالي

يبتسم حسن بسغرية وينظر لها وهو يقول

ـ انت رخيصه اوي ي هاله ، واختارتي زياد ودمرتي حيات شخصين والقدر جمع بين شخصين مظلومين بس استكترتم عليهم الفرحه

ـ الرخيص اللي معهوش فلوس تعشيه ي حسن

ـ غلط ! الفقر غنا الراضي بحاله وماشي في الدنيا بأصله ام الرخص اللي مهما معاك فلوس بس عوز أكثر علي حساب غيرك وعلي حساب مبدأك ده لو كان في مبدأ يعني

ـ وانت جاي بعد السنين دي كلها تقولي الكلام ده

ـ لا ي هاله علشان انتي بينك وبين نفسك عارفه الكلام ده كويس ، واديكي اختارتي زياد اللي دماغه الماس وسيبتي حسن اللي بيحبك ، والنهارده زياد عنده شركه انا عندي عشره ، زياد اللي اختارتين بقا بيشتغل عندي ، وحبيت حبيت غيرك بيري

ترد هاله بسخريه

ـ مرات زياد ؟!

ـ انتي أكثر واحده عارفه أن زياد وبيري مجوزين غصب ومش بريضها

ـ بص ي حسن انا مليش مصلحه معاك ولا مع زياد بس أنا مش هفضل كده كثير ، اسمع احكيلك كل حاجة حصلت من يوم ، كانت الخطة يومها يخلصة علي مراد وبيري

ـ خطة مين

ـ زياد

ـ زياد كان عوز يقتل بيري

ـ بس هي طلعت بسبع ارواح حاول كثير أنة يقتلها في المستشفي بس كل مرة كان بيجي حد ويلحقها في آخر لحظة ذي م كون ماسكة في الدنيا ومش عوزه اموت

ينفعل حسن ويمسك يد هالة ويجزبة آلية وهو يقول

ـ هتدفعك وادفعة حق اللي عملته في بيري غالي اوي

ـ اهدي ي حسن احنا دلوقتي في مركب واحدة ، انا كمان عوزه انتقم منه واخد حقي ، مهو لبسني معه وطلعني من مولد بلا حمس وانا دلوقتي متجاوزة وجوزي مرمي في السكن ولا حتي ليا حرية التصرف في املاكة لانة جواز عرفي ولو طالبت بحقي هتبقا فضيحة علي الملق وممكن زياد يستغل الفرصة ويقتلني ويتهم اهلي في قتلي

ـ مش سهله انتي

ـ ولا انت ولا هو ولا بيري وفرح وحتي مراد الله يرحمه مكنش سهل بتعلم منكم الدنيا كده عوزه اللي مصحصح ليها

ـ مراد ! وكان زنية اي مراد انه يموت واخته تتربه يتيمه الاب والاخ والام والعائله

ـ طمع ! مراد عرف كل اللي زياد كان عوز يعمله وطلب فلوس وزياد دفع ثمن سكوتة بس هو كان طماع اخد الفلوس وكان عوز يكشفة عن ماهر

ـ اصدق ماهر السعودي

ـ هو ده بقا جوزي

ـ انتي اتجوزتي ايو بيري

ـ زياد شغلني في شركات ماهر قبل م يسيب بيري وطلب مني اتقرب منه

ـ ده انتم عصابة بقا

ـ انا وزياد نعرف بعض من 15 سنة من قبل حتي م انتم تدخل حياتنا

ـ انتم !

ـ كل حاجة كانت متخططة وبتتنفز بالملي بس المشكلة الوحيده انك انت وبيري حبيتو بعض بوظتة كل اللي كنا مخططين لية

ـ انتم مين

ـ الموضوع اكبر مني ومنك احنا....

ـ تتطفئ انتم مين

ـ حسن احنا ..

ـ انتقي ي هالة

ـ لو اكلمت هيقتلوني

ـ متخفيش انا هحميكي

ـ دول اكبر مني ومنك

ـ هما مين دول

قبل أن تكمل هالي حديثة يخترك الزجاج رصاصة تعرض بين صدرها وتقع بين يدي حسن ينبطح حسن خلف أحد الاساسات وبين يدية هالي وهي تبكي ويقول لها

ـ م تخفيش هخدك المستشفي

ـ مفيش فايدة اسمعني قبل م يفوت الوقت

ـ هتبقي كويسة

ـ مفيش فايدة يا حسن

ـ متخفيش

ـ اسمعني ي حسن مفيش وقت زياد سياسي حقير مهمته تجميع الشركات العالمية الكبيرة يضعف جودتها ويمسك عليهم تهديدات ذي

افراض عائلتهم وستيهات لحد م يستوله عليها نشاطها الحقيقي مش بيكون نشاط البدأي والأساسي

ـ قصدك أن زياد تاجر ممنوعات

ـ معرفش أكثر من كده

تفقد هالة الوعي بعد نطق هذه الكلمات .....

في الفندق الساعة ٩:٠٠

كان يوسف مندهشنا من جمال ترتيب وتنسيق يارا للرواية

- برافووو بجد احداث قوية جدا

- علشان واقعية مثلا

- مش فاهم اي الواقعي في كده ي بنتي احنا ناس عايشه حياتها ببساطة

- تعالي معايا

- علي فين

ـ هكملك

في بيت مهجور يدخل يوسف ويارا المكان يبدو قديما وكأن النار أشعلت فيه منذا زمن ملامح غريبة وعندنا دخله الي المنزل انهارت يارا من البكاء وجلسة علي ركبتيها تعجب يوسف وهبط إليها

ـ في اي ي يارا

فقت يارا أعصابها ورتمت بحضن يوسف وهي تقول

ـ مش كل النهايات سعيده في المكان ده اكتبة أتعس نهاية ممكن تشوفها في حياتك

يملس يوسف علي شعرها وهو يطول

ـ كملي اي اللي حصل في المكان ده

في الليلة دي حسن نزل من عند هالة وركب عربيته بسرعة وكان مستعجل كان حاسس ان هيحصل حاجة في اليوم ده وكان بيجري علشان يعرف بيري أللي حصل وأنهم ضحيتة لعبة من زياد وعلي الجانب الآخر فرح اكتشف في مكتب زياد عقد بيع شركت السعودي بتاريخ قديم وفهمت ان العقد في حاجة غلط اخدة في شنطتها وخرجت من المكتب وراحت لحسن وبيري علشان تعرفهم أن في العقد مكتوب أنه ممكن يغير نشاء الشركة بس لحد دلوقتي زياد مغيرش حاجة ، زياد دخل مكتبة علي امل ان فرح مستنية ملقش فرح ولا الملف

وصل حسن الي فيلا الخولي وهو يركت الي بيري

ـ تعالي معايا انتي وجنا بسرعة

ـ لاء ي حسن ابعد عني بقا

ـ حرام عليكي افهمي اني خايف عليكي بقا افهمي

جريت جنا في حضن حسن وهي بتقول لية

ـ عمو انا عوزه امشي منها انا خايفة

ـ متخفيش أنا معاكم ومش هيحصل حاجة

يشد حسن بيري إليه وهو يقول

ـ لازم نمشي من هنا بسرعة في خطر عليكي

قبل أن يكمل حسن كلامه يضق الهاتف وعند الرد علية يخبر أحد افراض الشرطه بيري بأن والدها قتل داخل السكن ويرجه الوهاب لتعرف علي الجلسه تصمت بيري من الصدمة وتنهار في حضن حسن

في العزاء كانت فرح بجانب بيري تواسيها وحسن يقف من بعيد يلاحظ تصرفات زياد الغريبة ونظراته ل فرح الغير مبراره المليأه بالشر ، ثم توجهت فرح الي الحديقة الخلفية ويتجة زياد إليها ومعة مسدس يسوبة علي فرح ويقول

ـ اي رأيك تتفني جنب عمك النهارده ، ومتقلقيش محدش يعرف حاجه هنقيدها جريمة اختفاء أو ضد مجهول والله انتي وحظك

ـ اتوقع منك اي حاجة ي زياد بصراحة

يدخل حسن وهو ينادي

حسن : زياد

يركت حسن ليمسك منه المسدس ويحاول أن يأخذة منه ويقول

ـ مكفايا بقا ي اخي الناس اللي ماتت عوز اي تاني

ـ مهو لو انتم مموتوش انا اللي هموت

ـ لازم تتدفع تمن وسختك احنا زنبنا اي

ـ زنبك ي حسن انك اتولت في بوك معلقة دهب وانا شقيت وطلع عين اهلي علشان اجمع الارش وفي الاخر ابقا السايس اللي بيركن لابن البشوات عربيته وياخد المرضية

ـ والراجل اللي لتقتل ده قتلته لي

ـ مش انا اللي قتلته مش انا هما اللي قتله

تحاول فرح أن تسلك بينهم لكن بلا جدوه في نفس اللحظة تسمع صوت ضرب النار وحسن

علي ملامحة القلم وفرح علي الارض في محاوله فض الخلاف بين حسن وزياد طلقت الرصاصه في بطنها يميل حسن إليها

- فرح ، فرح ، فرح قومي

يصوب زياد المسدس علي رئس حسن وهو يقول

- خلاص يا حسن خلصت

يرفع حسن رأسه يغمد عينية لتطلق الرصاصة الثانية بشخص آخر كتبة نهايتة وفتح حسن عينية مليقة بالدموع وهو يودع الحياه ليري زياد يمسك قلبه ويدة مليأه بالدماء من أحد أفراد الشرطة

بعد مرور ثلاثة أشهر

ـ كنت مستني العده تخلص علشان اجوزك بقا ونخلص احنا كمان كفايا دراما واكشن أحد كده

ـ لو لا الظرف دي مكنتش حبيتك كل يوم اكثر من اللي قبله ي حسن

في البيت المهجور

يوسف ينظر إلي يارا في استغراب

ـ ما النهارية كانت كويسة اهو يا بنتي وهيجوزه

ـ تعالي معايا

ـ علي فين تاني

ـ تعالي يا يوسف يلا

ـ ماشي يا آخر صبري

في مستشفي لرعاية المرضى النفسيين امرأه تجلس علي الكرسي في الحديقة تحمل عروسة لعبة بفستان ابيض ومن بعيد يوسف ويارا ينظر يوسف ليا يأستغراب

- ايو وبعدين

- عارف مين دي

- مين

- بيري ، يوم فرحها والتاني مره العريس ميحضرش

- العريس اللي هو حسن

تميل يارا رأسها ييأس

ـ بس المرة دي غصب عنه ، حسن مات في حادثه عربية ، ومن ساعتها من ١٥ سنة بيري بتقعد نفس القعده دي

ـ عرف لي بقا انا مش عوزه احب

ـ علشان ما موتش ، ده انتي بومه ، بقولك اي يا تارا متيجي افك النحس واجوزك

ـ نعم

ـ تجوزيني

ـ موافقة وربنا يستر

ـ ربنا يسترها عليا انا بقا

يوم الفرح والأجواء مليأه بالفرحة يوسف مع تارا في الكوشة وحصر الفرح عدد كبير من القرايب والأصدقاء كانت تارا ذي القمر يميل عليها يوسف

ـ ده انا يا بختي بقا

ـ ي بختك فعلا

ـ تارا ! في حاجة مش فاهمها انتي عرفتي مل ده اذاي وعرفتي حيات بيري وحسن

ـ واحنا بنكت الكتاب هتعرف

يأتي المإذون وهو يقول

ـ فين وكيل العروسة

ـ انا وكيلت نفس
ـ ووكيل العريس

ـ انا برده وكيل نفسي

ـ البطايق

ـ قولي وراية يا بنتي

ـ زوجتك نفس يا يوسف احمد السواف

ـ زوجتك نفسي يا يوسف احمد السواف

ـ علي سنة الله ورسوله وعلي مزهب أبي حنيفة النعمان

ـ علي سنة الله ورسوله وعلي مزهب ابي حنيفه النعمان

ـ قول وراية يا يوسف

ـ وانا قبلت زواجك يا جنا ماجد السعودي

ـ نعم مين جنا دي

ـ يا بني مهو ده الاسم الي قدامي في البطاقة

ـ عرفت أجابت سألك يا يوسف ولا لسه ؟!

يستسلم يوسف وهو يقول

ـ وانا قبلت زواجك يا جنا ماجد السعودي

النـهايـة